

روايات ومربية الحبيب ونبيل فاروق

رجل المستحيل

النهاية

150



Looloo

www.dvd4arab.com

رجل المستحيل

(أدهم صبرى) .. ضابط مفابرات مصرى، يومئذ إليه بالرمز (ن-١) .. حرف (التون) .. يعنى أنه فئة نادرة، أما الرقم (واحد) فيعنى أنه الأول من نوعه .. فهذا لأن (أدهم صبرى) رجل من نوع خاص .. فهو يجيد استخدام جميع أنواع الأسلحة، من المسمم إلى فائقة القنابل .. وكل فنون القتال، من المصارعة وحتى التايكوندو .. هذا بالإضافة إلى إجادته لللغة لمثل لغات حبة، وبراعته الفائلة فى استخدام أدوات التتكر و(المكياج)، وإقيادة السيارات والطائرات، وحتى الفواصات، إلى جانب مهارات أخرى متعددة .. لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد فى سن (أدهم صبرى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل، واستحق من جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المفابرات العلية لقب (رجل المستحيل).

و.. تيميل فالروز

١- بريق الذهب ..

على الرغم من أن عقارب الساعة عقت تشير إلى ساعة متأخرة من الليل، إلا أن سيارة مدير المفابرات العلية المصرية عورت بوابة مقر رئاسة الجمهورية، وتوقفت فى مكان المخصص لها، قبل أن يغادرها المدير، وهو يسأل مندوب الرئاسة فى اهتمام:

- هل انتهى سيادة الرئيس مكالمة؟

أجاب المندوب فى سرعة، وهو يلوذ إلى داخل المقر:

- سيادة الرئيس فى انتظاره ياسيدى الوزير، منذ طلبت مكالمة الطلعة.

تتم مدير المفابرات، وهو يسير إلى جواره، عبر معرات المقر، نحو حجرة الرئيس الشخصية:

- عظيم .. عظيم ..

وفى حجرة مكتبه، نهض الرئيس يستقبل مدير مفابراته، ويدعوه إلى الجلوس، وهو يسأله فى اهتمام:

- ما تلك التطورات الخطيرة، التى حدثت بشأنها عبر الوقت، ليها الوزير؟

تأوله مدير المخابرات مثلاً صغيراً ، وهو يجيب :

- من الواضح أن المواجهة قد حدثت بإسبادة الرئيس -
في الزمان والمكان غير المتوقعين ، ولكن المراقبين يؤكدون
أن الأمر قد التحسم تماماً هناك .. في قلب المحيط .

تلقظ الرئيس الملف ، وهو يقول في اهتمام بالغ :

- التحسم ؟! أأنت يفتي ليها الوزير ؟!

لوماً مدير المخابرات برأسه إيجاباً ، وقال في حزم :

- تمام الثقة بإسبادة الرئيس .

التقى خاتماً الرئيس ، وهو يطلق أوراق الملف في اهتمام ،
وأهله يستعد الأحداث كلها ..

وملأ البداية ..

منذ ذلك المطلب الفلج ، الذي جرى الأمريكيون على تقديمه
للإدارة المصرية ، لعزل (أدهم صبرى) من جهاز المخابرات
العامة ..

المطلب ، الذي رفضه الرئيس بشدة ، واعتبره مساساً
بالمسيادة والكرامة المصرية ، و ...

وقبل أن تتطور الأمور ، وتحلّت مواجهة مباشرة ، بين
الإدارتين ، المصرية والأمريكية ، وجد الأمريكيون أنفسهم
في مأزق رهيب ..

فجاء ، وبون مقدمات ، ظهرت زعينة خامسة مجهولة ،
نجمت بوسيلة ما ، في كشف شفرة الأقمار الصناعية
الدفاعية ، لتسيطر عليها ، وعلى مدفع انذار لضفى قوى ،
استخدمته لإثبات قوتها وسيطوتها ، وراحت تلطف وتسلق
به هذه أهداف بقلعة الأهمية ..

وبلغة الطعنة ..

وفي الوقت الذي اقتدت فيه الإدارة الأمريكية سيطرتها
على الأمور ، وقبل أن تستعيد توازنها ، كانت الراحمة
الخمسة تملأ شروطها ..

ولمى صلافة واحدة ، ظنبت مائة مليار دولار من العاص
التقى ، بشرط أن يقوم بتسليمها شخص بعينه ..

(أدهم صبرى) ..

شخصياً ..

وكان من المحتم أن يتناول الأمريكيون عن مطلبهم
الواقع ..

وأن يقتلوا تعاون المخابرات المصرية ، من خلال رجلها
(أدهم صبرى) ..

وعلى متن مقللة أمريكية حديثة وفريدة ، انطلق (أدهم)
عبر المحيط الأطلسي ، في طريقه إلى (واشنطن) .

ولم يكن من الممكن أن تسمح الزعيمة الفاضلة بهذا
أبداً ..

وبخطة معقدة ، تم إسقاط مقللة (أدهم) ، فياسره جيش
الزعيمة الفاضلة ، داخل غواصة رهيبة ، لا يمتلك منها
الأسطول الأمريكي نفسه ..

وفي نفس الوقت ، الذي حصلت فيه الزعيمة على قتل
اللقى ، بقيمة مائة مليار دولار ، وبخطة عميقة معقدة ، تطعن
ذكاؤها وقوتها في أن واحد ، كان (أدهم) يسعى بكل قوته
وخبرته ومهارته ، للفرار من غواصتها ، وتكمير خطتها
الجلولية ، للسيطرة على العالم أجمع ..

وبدأت الإدارة الأمريكية ، ممثلة في الرئيس الأمريكي ،
وزيد نفاذه ، ومدير مخابراته ، ومستشارة الأمن القومي ،
تسعى لاستعادة السيطرة على الأمور بأي ثمن ..

٩ رويات مصرية تهيب .. رجل تستحق

ولكن ضربات الزعيمة وانتصاراتها ثقلت ..

وتوقلت ..

وتوقلت ..

وكشفت لإحلام قبضتها على كافة الأمور ، أخطت
الزعيمة الفاضلة مطبقها الجديد الخطير ..

مائة مليار دولار لطوى ..

ومن ذهب (خورت نوحس) هذه المرة ..

والإغواء ضعتها وضباع سفلتها عن الشعب الأمريكي ،
رأحت الإدارة الأمريكية تتورط أكثر وأكثر ، وتغوص في
مستنقع الفساد ..

وتغوص ..

وتغوص ..

حتى النخاع ..

لقد التزمت بعقد تبادل معلومات رسمي ، وقّعه للرئيس
الأمريكي شخصياً ، مع مستر (X) ، زعيم منظمة الجاسوسية

الإجرامية للتبلى ، والذي كانت الزعيمة تزيجها من الوجود تماماً ، مع بداية ظهورها ، عندما كشفت مقرة السرى . وأصبحت قاب قوسين أو أدنى من الفتك به ..

وبمعارضة مسائر (X) ومنظمته ، وعلى الرغم من الاعتراض الشديد لعديد المعارضات الأمريكية ، دبرت الإدارة الأمريكية سرقة وهمة ، لأذهب حصن (فورت نويس) . الاحتياطي الاقتصادي للولايات المتحدة الأمريكية كلها ..

والتشرت المعلومات عن مصرع (أدم صبرى) ، بعد فراره من غواصة الزعيمة الفاسدة ..

وكان من الضروري أن تتجأ المعارضات المصرية في اللحظة الراهنة ..

الخطوة (ب) ..

وفي قلب الولايات المتحدة الأمريكية ، بدأ الفريق المصري الاحتياطي صله ..

(منى توفيق) ..

و (ريهام) ..

و (شريف) ..

والعقري ، ذو الأصابع الذهبية (خدي) ..

ولأن الأمور كلها تسير بإتقان سريع لا هت ، راحت خطوط كلها تتشابك وتتعد ، على نحو رهيب مخيف ..

مستر (X) أخير مدير المعارضات الأمريكى ، أنه قد كشف الهوية الحقيقية ، تلك الزعيمة الفاسدة ..

ومستشارة الأمن القومى ، خرجت على متن مدبرة ، من طبع الأسطول الأمريكى ، لتسلم شحنة الذهب الهائلة للزعيمة ، في منطقة حدتها هذه الأخيرة ، في قلب المحيط الأطلنطى ..

ووزير الدفاع الأمريكى أطلق كل قواته ، خلف الفريق المصري الاحتياطي ، الذي تعرض لهجوم رهيب عنيف ، مع فرق عدى وتسليحي هائل ، قتلهم بسقوط الكتل في قبضة الأمريكين ، وإصدار وزير الدفاع قراره بقتلهم جميعاً في معتقل (جولفستامو) الرهيب ..

لما الزعيمة ، فقد وضعت خطة عاجلية ، للحصول على ذهب (فورت نويس) ، في سرعة تفوق كل اللوائح ..

رجلها دخلوا المتحيرة من أسفل ، بواسطة قاطع ليزرى قوى ، بعد أن أقصوا بها مدراً صناعياً من غواصتها ..

وبواسطة القواطع الليزرية المعقدة ، تمت إزالة الذهب .
داخل الصندوق المعدنية الهائلة ، وضعه إلى خزان خلص
في الخواسة .

وكان هذا يعني تخلصاً مذهلاً جديداً ..

لولا عقبة واحدة ..

لقد ظهر (آدم صيري) ، ليطلق بنفسه شحنة مصغره ،
وليفوخس صراعاً عنيفاً جديداً ، على الرغم من إصابته ..

صراع أعاده إلى قلب الخواسة مرة أخرى ..

ولكن رجال القزعية ، سحقوا خلفه ذهب (فورث نوكنس)
المصهور ..

وتصاعدت لهارة الذهب المصهور ، من تلك الفتحة ، في
قاع المدبرة الأمريكية ..

الفتحة التي تحول جانبها السفلي ، داخل خواسة القزعية ،
والذي وثب إليه (آدم) ، إلى جحيم ..

جحيم حقيقي ..

من الذهب الخالص^١ ..

(١) المزيد من التفاصيل ، راجع أجزاء الأربعة الأولى ، (الشرق) ،
(القضية) ، (لائحة ب) ، و (المصدرة) .. سمفوني أرغام (١٩٦٦) .
و (١٩٦٧) ، و (١٩٦٨) ، و (١٩٦٩) .

وتم يكن الرئيس يعلم كل هذه التفاصيل ، إلا أن تقرير
مدير المخابرات العامة ، كان ينقل إليه ما يكمل معلوماته .
حتى نقطة تتجاوز هذه الأحداث بعدة ساعات ، لذا فقد بذلته
بمئاتهم القليلة والاعتماد ، و ..

وفجأة ، تطلق رنين الهاتف الخاص بمدير المخابرات ،
فهب هذا الأخير من مقده ، وهو يلتقطه من جيبه ، قائلاً :
.. أسمح لي بإعادة الرئيس .

نشر إليه الرئيس قائلاً :

.. بالتاكيد .

اتص مدير المخابرات جيباً ، حتى لا يشتت تفكير الرئيس ،
أو يقطع متابعه للتقرير ، وراح يتحدث مع مساعده في اهتمام
شديد ، قبل أن يعود إلى الرئيس بوجه شخص مستمع ، وهو يقول :
.. سيادة الرئيس .. هل تسمح لي باستقبال تقرير عاجل
وخطير للغاية ، على جهاز الفاكس الخاص بك .

نشر إليه الرئيس مرة أخرى ، وهو يرفع عينيه إليه ،
في شبر من التلقي ، ولده صوت ، الذي لافس شحوب
واستقاع وجهه :

.. أفلن يارجل .. أفلن ..

ألقى مدير المخابرات لمرأً آخرًا إلى مساعده، وهو يتجه نحو جهاز الفاكس، الذي بدأ عمله على الفور، لينقل ذلك التقرير، الذي وصفه بأنه عاجل وخطير للغاية ..

وفي لحظة متوترة، انطلق مدير المخابرات تلك التقرير، فور انتهاء ورود، وظالمه بوجه أكثر شحوبًا، قبل أن يغضب، في مزيج من الحزن والمرارة والأسى، ثم يعهده فيه الرئيس من قبل قط :

- مستحيل ! يا للخسارة ! يا للخسارة !

تقطع حنجرتها الرئيس في شدة، وهو يمد يده إليه، فجاء في الزهاج واضح :

- ماذا هناك يا رجل ؟

ناولته مدير المخابرات ذلك التقرير، وبدأ وكأن مساعده تعجز عن عمله، فترك جسده يسقط على أقرب مقعد إليه، في حين لم يكف الرئيس يطلق التقرير، حتى انتفض جسده كله، وهلك في التعلق :

- مستحيل !

انطلقت زفرة متعبه، من أصق أصق مدير المخابرات، وهو رأسه في يأس وتعب، قبل أن يقف وجهه بين كفيه، مضطرب :

- كنت أخشى هذا .. كنت أتوقعه وأخشاه طوال الوقت ..

صمت الرئيس بضع لحظات، لتردد خلاتها لعابه، وهو يسيطر على انفعالاته في صلاية، قبل أن يتسأل :

- أهي معلومات مؤكدة هذه المرة ؟

لوحًا مدير المخابرات برأسه إيجابيًا، وقال، وهو يسيطر على انفعالاته بدوره :

- مساعدي الأول يؤكد أنها كذلك، وأنه قد تبين من الخبر، من كل المصادر، قبل أن يبلقي إياه :

مط الرئيس شفتيه، وهو يغضب :

- قال نفس ذهقة الموت ..

وصمت لحظة أخرى، ثم قال في حزم :

- أريدها جنزة رسمية، وسألتفتمها شخصيًا ..

وبدا من الواضح، أنه يتألم جزئه بنحطة صمت أخرى، قبل أن يضيف :

- هذا حق ..

والله مدير المخبرات بجماعة من رأسه . قتلًا :

.. بالتأكد بامسادة الرئيس .. بالتأكد .

ثم نهض ، مضيقاً في حزن ، لم يستطع إلقاءه :

.. أسمح لي بالأصراف بامسادة الرئيس .. أريد الإشراف

على كل الإجراءات بنفسى .

لوماً الرئيس برأسه ، دون أن يجيب . فخر المدير على

عليه ، وخالف حجرة المكتب ، تاركاً الرئيس وحده . فارقاً

في بحر من الصمت والحزن ، قبل أن يرفع رأسه ، متمتلاً :

.. إنها حسرة حقيقية .. لن يمكننا تعويضه أبداً .

نظفها الرئيس بكل الحزن والأنسى ، وهو يعلم أن الحسرة

فاسحة حقاً ..

فذلك الذي فكتته (مصر) ، لم يكن مجرد رجل عادى ..

لقد كان رجلاً من طراز خاص ..

خاص جداً ..

الأمر المؤكد الوحيد هنا ، قبل أن تتواصل الأحداث ، هو

أن لقاء الرئيس بمدير المخبرات ، لم يكن الامتداد المباشر ،

للتحفة التي توقفت عندها الأسور ، عند استعراضها للمرة

الأخيرة ..

بل كان يطلبه بعدة ساعات حاسمة ..

وخطيرة ..

إلى أقصى حد ..

ليس بالتسوية للرجل ، أو لـ (مصر) وحدها ..

ولمّا للعالم ..

فتمام أجمع ..

ولكى تتصل الأحداث ، لابد وأن نعود بتلك الساعات إلى

الوراء ..

إلى تلك اللحظة ، التي تنفج فيها (أدهم) ، نحو أحد رجال

الزعامة القمطية ، وانقض عليه كالنهد ، ليستور جسدها

معا . ويهيطن عبر تلك الفتحة ، في قاع العمرة ، إلى قلب

الفرصة مباشرة ..

وبالتحديد ، إلى خزان الذهب المصهور ..

ذهب (لورت نوكن) ..

ولم تمض لحظات ، حتى كان الرجال يطلقون خلفه لفتة
من الذهب السائل ..

ذهب تكفى حرارته لقتل جيش من الرجال ..

وبلا رعدة ..

« أوقلوا الضخ .. أوقلوا الضخ أيها الحمقى !! »

لطلق حثاف الزعيمة الغاضب الصراخ ، عبر أجهزة الاتصال
المحمودة ، التي تربطها برجلتها ، فبادلوا جميعاً نظرة
دهشة عارمة ، قبل أن يقول قديمهم ، عبر أجهزة الاتصال
نفسها :

« ولعلنا نلفظ أوصارك بالفعل أيها الزعيمة ، و .. »

قاطعة بصرخة غادرة ، كانت تصم أذنيه :

« أوقلوا الضخ .. »

كسر للقائد إلى الرجال في سرعة ، فأوقلوا مضغبات الضخ
على الفور ، على حين تساعل هو ، بمنتهى التوتر والحيرة :

« ولكن لماذا أيتها الزعيمة .. المقترض أن الوقت هو
العامل الرئيسي .. »

قاطعة إلى صرخة محزنة :

« ذهب المصهور يتدفق ، عبر ممرات القواسم أيها
الأطباء .. »

تستع حينا لقد للرجال ، وهو يهتف :

« عبر الممرات ١٢ ولكن .. »

بئر صوته قبل أن يتنها ، وذهنه يرسم صورة مبرمة
لما حدث هناك ..

في خزان الذهب المصهور ..

وبعين ضيقة ، رأس (أهم) ، وهو يسقط مع ذلك الرجل ،
داخل خزان الذهب ، وقبل أن يهبط إلى قاعه ، يكون قد
التفتد الوعى ، واستولى على سلاحه ، و ..

وما عليه بحتة ، سوى أن يغادر الخزان ، ويترك كونه
مفتوحة خلفه : ليتدفق منها الذهب المصهور ، عبر ممرات
القواسم كلها ..

لما أزعجته الغلظة ، فلم تشعر بالغضب والسطط ، وبعد
بدأت عينيها لغزو العالم ، والسيطرة على مقاديره ، بقدر
ما شعرت بهما في تلك اللحظة ، لأنها لم تضيف آلات
تصوير ومرآة ، إلى خزان الذهب .

وواقع أنه لم يكن من المنطقي أن تفعل ، مع حوارة
للذهب المصهور ، والتي تكفي لإثبات أية أجهزة أو آلات
بالداخل ..

إلا أنها لم تستطع منع نفسها من أن تغضب وتضط
على ما حدث ..

لمذا أدرت أن (أدم صبري) مازال على قيد الحياة ،
وهي تتوقع سعيه للعودة إلى الفروسة ..

فلم يكن من الممكن أبداً ، وفقاً لتاريخه الحافل ، أن يسمح
لها بالحصول على الذهب ، والإنصراف في سلام ..

كانت وثقة من أنه سيقا ..

ويقاتل ..

ويقاتل ..

حتى آخر رمق ..

ولقد استطعت لاستيقظته ، من كل المنطق المعككة -

إلا غير خزان الذهب المصهور !!

وتم يكن مصدر غضبها وسخطها ، إلا أنها قد أهملت
هذا ..

أو لم تنتبه إليه في الواقع ..

بل ولم تتفكر مجرد حدوثه ..

وهذا يبدو لها ، لحظة ضعف رهبة ، تسألت إلى عينيها ،
فتى دريتها طويلاً على دراسة كل وأبلى الاحتمالات ، وعدم
إهمال أية ثغرة ، مهما صغر شأنها ، أو بدا اقتلاص صهرها
مستحيلاً ..

أو أن (أدم) مازال يتفوق عليها ، بعقليته الابتكارية ،
ومبادرته المدهشة غير المتوقعة ..

وكل هذه الاحتمالات تحقنها ..

وتغضبها ..

وتفرعها أيضاً ..

« ولكن لا .. »

هذلت بتعبه في صراعه - في أعلى أعلى عقبتها ، في
محاولة تهدئة توترها ، والسيطرة على كل مشاعرها
وتقلباتها ، ومواجهة ذلك الفتى الجديد بربط جثث ، وهواء
ثابت ، فاند على إيجاد الحلول ، لأصعب وأعقد المواقف

وفي عصى انطلقت نسا من سيجرتها الحمراء الضويلة ،
وبلغته في كهوه في قوة وعسى ، قبل أن تصطأ أحد زواجر
الاتصال ، فالتفت

- لريد تركيز آلات المراقبة ، على كل الممرات ، فتس
تقود إلى الطريق

بهاج مسجون شبكة الاتصال والمراقبة ، في توتر حاول
أن يخفيه

- أوامر أيتها الزعيمة ولكن وكنت بعثت في
لوائح من خلل في التوازن ، كما أيتها المهندس الأوك

الحظ حلجها في شدة ، وهي تضخم

- خلل في التوازن ؟! ومعنا ؟!

ثم تكذ تنقلى سواها ، حتى وثب جوفه في ذهب مستط
دعفة واحدة

إله الذهب

ذهب المصهور - الذي تكثف في عدد من الممرات ،
وتجمعت ذك يوره قلبي وكسيفه التهفة

حتى كثرة الموصلة بين الفخار والفواصة لم يعد
من الممكن إغلائها أليا ، في تكلرونها أو حتى يدويا ، بعد
أن تجمد ذهب حول إطارها وصنع علقا ذهب جديدا

وعبر كل ثلاثات المراقبة ، راحت عبيها تبحثا عليه
في لهفة وغضب ..

عن (قديم صبري)

ومن أعلى أعلى كانت تترك أن للشور عليه ليس
بالأمر السهل ..

ليس كذلك أبدا ..

خذ مصت بحظيت ، بين سقوطه مع بعد رجالها ، داخل
تغزو المعزول الخلق من آلات الزمرد والمراقبة ممسك
ويده ضخ ذهب المصهور ..

لحظاته تكفي رجلا مثله أيسيندل شبيه بشار رجالها ،
وينطق ليمتزج بجوشه الصلبر ، ويتجول في غولستها
المسبعة ، كيقما يحلو له .

وهذا يعني أن خطتها كلها أصبحت نواحيه الخطر

أعنف مرحلة من الخطر ، صير مسرعة كنه

ولكن لا ينبغي لها أن تفلت اصحابها ، لو توترتها
الخطى

لا ينبغي لها أن تسمح بهذا لدا

وبكل دقة ، في إرائتها تفوذية الجيزة ، راحت تجير
بسدنها وحلتها على الاسترخاء ، وهي تترجع في مقدمها -
وتلت ذلك سيجرتها شعراء الطويلة ، وتفكر

وتفكر

وتفكر

إنه في الدغل ..

وسط رجائها ..

ويصغر لتتميرها ..

أو إنسداد خطتها الدقيقة كلها

وهذا يعني أنها لو كتبت في موضعه ، تحسوف

تألفت حينها بقية ، عندما بلغت هذه النقطة - واعتبرت
في مقدمها بحركة حادة ، وأثقت بقية سيجرتها بكل

ما تمكك من قوة إلى ركن حجرتها المومنة الخاصة ، قبل
أن تلتقط جهاز اتصال محدود للغاية ، وتصعق رده ، فقللة
بلهجة أمرة ، قوية ، مثابرة :

- (تب) صهنتنا كبري نواجه خطرًا داهيًا

مكتت (تب) في الزحاج :

- يا إلهي اوما الذي

فانطعتها فزعمة يمتنهي للصرامة والحرم

- لا تتحسنى كثيرًا ، واسمعني جيدًا ، وبادي ما سأمر بك به ،
يماكني البقرة .. ويمتني السرعة أيضًا

وعند ذلك تلقى أوسرها ، أثيرت (تب) بحق ..

للمخطة السريعة ، التي تفتي عنها طلل الزعامة ، في
هذا الموقف الصعب ، كتبت تشف عن شخصيتها بكل

كتبت خطة بفرقة

فقط

ووحشية

لللقية ..

« هذا يحدث حق ١٢ ماذا يحدث ١٤ »

هلت مستشرة الأمر للقوى الأمريكية بالعزة . ينتهي الأعر والتهنع ، وهي يدعو بلا هدف ، على سطح مدمرة الأسطول الأمريكية ، وقد اتسعت عيناها عن آخرها ، مع مرأى الجثث والحطام ، المتبقي من العمرة (إيريهور) ، التي سقطها المنفع النبروي الفضائي سحفا ، والدماء التي غمرت المحيط ، وماضت بالمدمرة الأخرى ، التي تصاعدت من أصلها جلبة مهيبة مبهمة

كان ألبها بخلق بكل رعب القدي ، وهي تنس بفساد ألف مرة ، على أنها قد رطلت المدمرة ، التي تعمل لأجيب (فورس لوكس) ، إلى هذه البقعة من المحيط ، لتعرض نفسها لكل هذا الخطر ..

أما قبطل المدمرة وبجارتها وطاقم لهما الشخص ، وفريق المخبرات الأمريكية ، الذي رطلها سرا ، فقد راحوا يتحركون على السطح في توتر شديد ، وجسمهم يجهلون تلك المعنى الذي ينتظرهم ، بعنف أصعب المدمرة (إيريهور) تسير صوبهم جميعا

وبك توتر الشيا ، هتف بها القبطان في صرامة :

- إلى الدخان يا سيدي ! إننا نعلم السيطرة على الأمور هنا . وتولجك على السطح يزعج فرجل ويربكهم ، و قاطعت في حدة متعاقبة :

- وما لفرق فداخل من الخارج ١٢ لك الحظيرة نصريدا من اعلى من قمرنا العربي ، في فضاء الأرض صرخ فيها القبطان ، في ثورة غاضبة

- إلى الدخان يا سيدي ! تعبك وخطرتك بقدان مطوهم فيحس ، في ظروف قشدة والطوري ، لوقوف للفتاتين كهيبة ، ك القمك الأوحده ، وسلطتي تفرق لية سلطات لفرى ، ما دمنا في المحيط ..

علقت ساعدها أمام صدره في تحد غاصب ، هتفة :

- ما لدى يخفه هذا بالقصيط ١٢

من القبطان عوها ، وصرخ في وجهها

- يعني أنه إما أن تقطع أوصري ، وتعرض سطح العمرة لحرارة ، أو نمر رجلى بقاء القوض عليك ، وتفتيك بتحميل ، كما فعل سلافي بأستاك ، مد بصع ملات من السفين ، وتفتك كتيب لجرب في القاع ، حتى يعود إلى الشاطئ

تسمعت حينها ، في زهول مستقر مذخور ، وهي تقول

« إنك .. إنك لن تجرئ .. »

أقرب ملها فكر ، وهو يصرخ -

« هل ترهبين في تجربة هذا ؟ »

ترجعت نسمه مدعورة ، وشعلها مريخ غفيف ، من
الظلم والثورة ، وهي تقول

« .. ستطع الزمن غالبا ، عندما .. »

قبل أن تتم عبرتها ، ارتجت القديمة في شدة

ارتجت وتهلجة عتيقة ، اختل معها توارث الجميع ،
وسلطت هي رعب ، وهي تصرخ في ارتجاج

« ربهاه ؟ ماذا سافعل بك ؟ »

استعد القبطان نوازيه بسرعة ، وغطى وهو صرة
للقيادة في محاولة لفهم ما حدث ، فلهجت هي ، ولحقته به ،
هائلة

« ماذا فعلت بت تلك الحقيبة ؟ »

كفن القبطان يحن في كسيوتر الاطفال ، في زهول مذخور ،
جعلها تهتف مرتجعة -

« ماذا هناك بالضبط ؟ »

استدار إليها القبطان بحركة حادة ، وهو يقول

« الخواصة .. لقد فصلت هنا ، دون أن تحصل على
التحفة كاملة ، وهي تبتعد بسرعة

ترجعت ، متخمة في دهشة :

« دون أن تحصل على باقي التحفة ؟ ولكن لماذا ؟ »

بد القبطان شديد اليأس والتوتر ، وهو يقول :

« ليس هذا هو المهم الآن .. لقد فصلت الخواصة ثلاثة ،

تجوة كبيرة في قاعها .. كانت توصف بها

رعب صوت مستشيرة الأمن القومى فكر .. وهي تقول

« تحفة كبيرة ؟ »

صاح بها القبطان ، في غضب ملجئ

« نعم لأنها المستشيرة .. تحفة كبيرة ، تعنى أن أسباه تكفى

في تلذع بكليات هائلة ، ومرة مخيلة .. أو بمعنى أكثر دقة

ووضوحا .. إننا نغرق يا مستشيرة الأمن القومى نغرق

ونكتفى جسدا بمتكفى القوة والطف ، ودهنها يرتد في

كل مرة من انصافها لسؤال نفسه

ثمًاذا يحدث هذا ؟

ثمًاذا ؟

ثمًاذا ؟

لم يشعر (نور) ، خبير التزييف والتزوير ، في المخابرات
الخاصة المصرية ، بتدخله القدر ، من قبله والإحباط ،
منما شعر به في تلك اللحظات الخفية ، وهو يجلس داخل
الطائرة الحربية الأمريكية ، التي تصله مع (ملي) و(شريف)
(و(ريهام) ، في طريقهم إلى ذلك المعتقل البربري القوي ،
في جزيرة (جوفالامو) القوية

لماذا أطلقهم بهذه الوجهة الخفية ، لم يتوقف دمه
لحظة واحدة ، عن استعادة كل ما قواه عن ذلك المعتقل ،
لدى نقلت إليه الإدارة الأمريكية أسراها في (ألفينستون)
على نحو يتعارض مع كل قواعد الإنسانية ، ومع كل
قوانين الأسرى ، ومعاهدات (جيف) التي تمسكت بها
فقط ، عندما سقط أسراها في قبضة العراقيين

استعاد دمه للتزيين الصيقة ، المتشوقة ، المروية ،
والسلاسل المعدنية في المعصم والكوع وال

« لا .. إني أفضل الموت »

تطلقها فجأة ، ودون أن يدري حتى إنه قد فعل ، فاستدار
إليه رفاقه الثلاثة ، بنظرة تعطف مشقة ، في حين كان الجدي
الأمريكي ، الذي يصوب إليهم مدفعه الآلي ، في صرخة قاسية

« كلمة نفوس ، وأطلق النار عليهم بلا رحمة

لوت (ملي) عينيها إليه ، في تحد واضح ، وهي تقول

« عائلتنا لا يهي من بعد من تبادل الأحاديث يا هذا

رجل الجدي الأمريكي في وحشية ، وهو يقول ،

« ولكنني أنا أصر على هذا

ثم نوح بمدفعه الآلي ، مستطردا في شراسة متشعبة

« وأنا أفي بعمل السلاح ، أليس كذلك ؟

قلت (ملي) في سخرية :

« أهدا ما تؤمنون به أيها الأمريكيون ؟ منطلق الكرا

وحدد دون سواه ؟

زجر الجدي مرة أخرى ، وهو يقول :

« نعم ليتم المصرية هذا ما يؤمن به منطلق القوة

دون سواه ..

صاح به (قري) في حدة :

- ومعك سيفك يا ، مو عرصت هذا ؟ هل سترحمنا
بإطلاق النار علينا ؟!

شعرت (ريهم) بالتوتر وهي تقول

- تمسك بأسد (قري) لانك اعصاك حتى لا تسحبهم
للفرصة ..

فلطمها (قري) بنفس الحدة :

- لماذا يا بيهتي ؟! تمسحهم للفرصة بعد ؟! تقتل ؟! هل
تصورين ان اذبح في تلك المعتقل رهيب في (جوفلتو) -
ألا ظنوا من الموت ؟!

جذب الجندي إبرة مقلعة في عصبية ، وهو يصرخ بهم

- بالأمريكية تحدثوا بالأمريكية ، لو

ثم سمع (مسي) بنقى صرخته ، وهي تفرس الموقف
ببصر في سرعة

كانت جلسة مع رفقاء ثلاثة ، على مقعد خشبي طويل
مقنطري في الجزء الخلفي من طبرة نقل جود أمريكية
حديثة ، ومقاعدهم وكذاهه مكله بأغلال خضيرة ، في حلق
خاصة ، مثبتة بالمقطن الخشبي واسلهم جدي عصبى ،

مدجج بالأسلحة ، يصوب إليهم مقلعا أثبت متحفرا ، وخلفه
ثلاثة اقربى ، جنبيهم عصبية (قري) ، وحدة رمليهم ،
فهموا يقتربون - لاسيما الأمر

أربعة جنود مسلحون إذن

وأربعة من القري ..

- أليس سلف رأسك أيها البدين ، وألقى بك من
الطرفة ، لتخفيف حمولة أنت تستحقه ..

سلفها الجندي الأمريكي العاصي ، وهو يصوب مدله
محو (قري) بالقفل ، ويستند لسف رأسه بلا تردد

وفي حزم ، وعلى الرغم من كثر المواقف ، قل (شريف)

- سيد (قري) على هي الموت قفصل مما ينتظر
على أيدي غند مشهم ، في معتقل كذا

وخصمت (ريهم) :

- وأنا أقتل معك .

نقل الجندي بصره بينهم في عصبية ، دون أن يلهم حرف
واحدا من الحديث الذي يتكلمونه بالعرية ، فصح في حدة

لا يوجد ما يعنى من إطلاق النار على رؤوسكم جميعاً

رفعت (منى) بصرف فيه ، بنفوة صرمة ، وفتى تقول :

- أأنت وأنتل من هذا ؟؟

بطلتها ، ونفها يسرجع كل ما لقفه يده (أعم) ، خلال
سموات علمها مع ، وأصابعها بمصل فى سرعة ومهارة ،
لمعالجه قتل القنود ، التى تحيط بمصعبها

ومن حسن حفظها فى الزاوية الوحيدة ، التى كانت تسمح
برؤية ما خلفه ، هى تلك التى يحتك جسد (ريهم) ، التى
تخط حجبها فى شدة ، وخفى قلبها فى خلف ، وهى تسبح
أصابع (منى) ، فى حين أفل الجسد الأمريكى ، فى
عصبة لفتى :

- ومن يمكنه منى ؟؟

أجابه (منى) بلمن صرامة ، وهى تعين محود قليلا ،
لتخطى حركة لأصابعها :

- قبلاتك

قال الجندي ، فى عصبة وتطفر مصاعين

- وما شأن قبائلى بالأمم ؟؟

روايت مصرية تجيب - روى المستحق ٣٥

ومل رذلة ثلاثة فيه ، فى هذه اللحظة ، وسال لدهم
فى خشية :

- ماذا يحدث هنا بالمصيط ؟؟

أجابه الجندي الأول فى حدة :

- إنهم يتحشرون .

تطد حجبها ثلثى ، وتسايل فى صرامة ، تعين لجهة
من الحيرة

- وملا فى هذا ؟؟

صاح (المرى) فى غضب عصبى

- سىل هذا الأحصق القدير ، الذى سوطر عليه غرور
الفة ، حتى تصور أن السلاح الذى يملكه فى يده ، يملكه
الحق فى الإساءة إلى الآخرين وزهنتهم

رمجر الجندي ثلثى ، وهو يقول فى غلظة :

- بقطيع نيبا القدين البقاء دافى للثقوى

هتقت (منى) فى صرامة :

- هراء

ولم نفس القنطرة . التي انطلق فيها هتافها . اعتنفت
(من) متحررة من قيود مصممها . واستكف المنفع الآلى .
من يد الجدى . وادرت فوهته إلى أعلى . مصيعة
.. التهادن يوماً للفضل .

مع حركتها المباشرة . تراجع الجنود الثلاثة الآخرون بحركة
حاددة . في حين ضغط الجنود الأول زاد مدفعه الآلى . وهو
يعتلق صرخة مذهورة .

وانطلقت رصاصات المنفع الآلى الأمريكى . دافعاً طائرة
نقل الجنود . التي تحلق فوق المحيط المحيط

واخترب الرصاصات سفك الطائرة وبوقدها . التي
تخطم زحبتها في حلف شديد

ومع تحطمه . اختل تراتر المسط دخلها بقعة . وترجع
جسمها بمنتهى العنف والقوة .

وكان هذا يظهر بكثرة

كثرة رهيبية ..

وموكدة

على الرغم من ثقة الموقف ومصوبته . وحكمة التواتر
المتبددة لدخل أروقة وممرات الخوكة القرمزية . (رخص
(انهم) فجأة قبلوا على وجهه . وهو يسير في هدوء شديد .
في زى نك رجل . لدى لظفه وعيه في خراب الذهب .
حسلاً مدفعه الآلى الحديث . ودمه يراجع خريطة للمكس .
ولفناً تحركته السابقة فيه . مع قصبة الحساء (تب)

ثم يكن الأمر يسيراً . وسط حالة الاضطراب المتخففة في
المكان إلا أنه شق طريقه في ثقة . حتى وجد أمامه طريقاً
من أربعة رجال مسلحين . خلف به فاندفع في صرامة .

.. ماذا فعل هذا وحده ؟ في مجموعة البحث التي تبناها ١٢

عن يدهم في آلات المراقبة ترميد كل مستشعر من الخوكة .
وفيه ثم يمد يده إلى قاعدة لتحطم قرصى سوى عمر واحد .
لذا فقد اجاب في هدوء . وهو يحسن المدفع الآلى أمام وجهه .
ليخفى له تشتت الأعظم في ملامحه

.. لقد تلمستنا إلى مجموعة فردية بسيطة

تطد جنبها الرجل . وهو يحاور تجاوز المنفع الآلى
ببصره . ليستكشف ملامحه من خلفه . قتلاً في غلظه .

.. هذا محتظر تماماً الأوامر تحطم في

« إنه هو »

البنطلان لتهتكه ، بقسوة شرعية المصصة بعدة في يد
فائد الفريق الصغير مباشرة عند جهر نصير . كما في
دقيق ، مثبت فيهم . شمس بعدة عن آخرها وهو
في جملة كله موجة من شتور السحار و

ولم يضع لهم (جرد) من الشبه كعده

لمع القلاب سحنة فائد الفريق وعلى الرضا من أنه لم
يضع حرفا واحدا من صفات الزينة المصصة في شيه
أدرك (لهم) أن لمرء قد اكتشف

وتقص

كانت انقضاضه سريرة مباحته ، بعد لرجال الزينة
لشبهه بالعصر سحقي حظم ثوبه وفكرهم وفجر ثماء
في عبدة مواضع من وجوههم وجسر بيا مصعد
مبهرة وهي نقف إلى جوار الزينة المصصة وسابع
لمشهد كله على شللت لثوبه .

— مستحضر ، ثم أتصلر ابد أن هناك من يكفه أن يكثر
بهذه الصراحة

نفت الزينة المصصة بعدة سيجرته الحمراء قطوية
منهس حقيق وهو يقرب في عذراء عجيبة وكان
بـ حـ مجرـ عبيد سيماس وليس قالا عيف ، يدور
في ثوبه عواصتها ؛

— ليس مذهبك أن ثلثا يشهدين رجلا ، يختلف
عن كل من عرف من الرجال .

تنجب (بـ) في شيه من ثوبه مصصة

— كتب القسي وعزجه في الثوب مختلفة

لم يكن تنحذه ليس بعفت فيها عيارته ، كان لرجال
الزينة قد تساقطوا كالباب في هين يجاورهم وهم
بوثه مره وجر ح كعه لهرى وفنده البهي ، تعاود
الترق وتوث صلاته بدمته الحمراء لثانيه ، ثم ينطلي
بأنفسه مرعته نحو دعه تحكم ثرقس شمسلة ، فهتفت
(ثيا) مذعورة

— به ينجه إلى هناك

بعد الزينة عذرة أكثر مما ينبغي وهي ثوب

من يكف (لهم صبر) ثوب عزجه ، نولم يفعل

تقلت (تيا) .

- ولكن كيف حذد حذقه ؟؟

تقلت للزعمة داخل سيجرتها ، قائمة

- إنه يمتلك ذاكرة فوتوجرافية مذهلة

نقلت (تب) بصورها في دهشة مستكرة يوس وجه

الزعمة وشائكات الرصد ، قبل أن تقول

- وهي ستسمى له به .

فصيح للزعمة الفضة بشرة صرمة من أصابعها .

وهي تقول

- صحت ب (تيا)

ثم تلففت نلما صمحا ، وأقت نظرة مريضة على مؤشرات

الخوص التي تشير إلى القوصة قد انفصلت عن العمرة .

ونطق بالفعل في الأصبال ، قبل أن تسترخي في مفعد .

مستطردة +

- أريد الاستمتاع بكل لحظة .

كان (أهم) . في اللحظة نفسها ، وقحم قاعة التحكم

الرئيسي الثامن ، وهو يشهر منفعه الأتلى و

٤١ دوليت مصرية للجب .. رجل المستحيل

ولقنه توقف فجأة ..

توقف لميتجد حجباه في شدة . وهو يدير بصوره فيما

عوله ، في كوتر شديد لخل . و -

- ملجأة يا عزيزي (أهم) انهم كذلك ؟؟

تردد صوت الزعمة الفاضلة ناديا واثق كالأر ، صير

مكبرات الصوت المنتشرة في القاعة على نحو مستقل

مشعر (أهم) . فلفظ فومة منفعه ، وهو يقول في شيء

من السفوية .

- أحترب إنها صك . بارصمة الحفرا م من الموكد

لنسى قد توقعت لقب بتمل ولتمتل ، وأنا أتجه إلى هـ .

ولكن لم يكن بيها لمتصل ولحد . أن يجد لقاعة خلوية .

على ما هي عليه الآن

حمل صوتها شوة واضحة ، وهي تقول

- بعض هذا لنسى ولعدة من القاتل ، الذين سجدوا في

ثائرة مذهلة (أهم صيري) الشطوري ١٩

يدا وكلفه بين كل حرف من كلمته ، وهو يقول

- هذا يتوقف على التوسية ، لنسى أنك يفرغ قاعة تحكم

رئيسية منها ، يهده للمرة المدهشة

فلما سمعت عابثة طوبى رنتها مكر - تصوت في
القاعة الخوية وعكث بر - عه نرى مبيته ثمر - تقول

- السجيرة ناعم يوما في ميساطه يا عزيز و -
في مجرد عطفه يديه بالمرحى سفيها في حد -
القصور وبعث من موعده تخيفد تحت حد -
كانت فرسه ياد - واختير لعنيد

وصفت سارة - قبل في صيف في سحريه

وولي فعالة - أليس كنت يا عزيز و *

لعظ حبيبته وهو يساند في حبه و

به ألت وثقه من ترك لا يستطعم بعد ومسر صير
الأموات ؟

نحيبه في لثة وحرم :

- تملك الثقة يا عزيزي (أدم)

هز رأسه ، قللاً

- عجب صوت : يا يني موزي وكن موزي يكرسي

بالقي سارة - بخصمت معها جود جويد

لاخضت إيب - لك لوبر الذي سري في ملايح
لرحيمة عجب طوبى عابته هذه على الرغم من أن
عوم هذه ؟ اختار طر شعب وثقا ، وهي نسالة

- أي موع من الأفاعي يا عزيزي ؟

حسد كندت في سخرية ، وهو طحس القاعة الخوية
بنظرة ثاقبه جيرة ، قاللاً

- لا تارو يا رحيمه لأوعده - كس الأفاعي السمينة
تضاهيه

لعل حبيب - وهي ترمى سيجارتها إلى ركن
حجرب ، قلة في سر - من تضبط

- خطا يسيء (القيد) حتى انقضى لبياسة مختلف ،
في جمل شكك - و - جه خطر لسمومها ، وسرعة سكره
وسلمونه

كنت عبده لا تساند طحس القاعة الخوية بحثا عن
غير منطقي - مد - وهو يقول بعض منطوية

- تعبد أيب كيب طحس الصوت اترحفا في ألوانها
شجينة نيتها الحظيرة -

ينت صارمة غلسية ، وهي نفوذ .

— احبنا لانكس الخطورة في الموت — بن في الـ

— مسرح دائري —

قطعت بالكلية في سرعة وحرم وثقة ، اجرت عجزتها ،
وقطعت حاجباه بمثلتي الشدة ، في هيس مثلت (نيا)
مبهورة

— إله هباري بحق —

ثم تنبس الزهومة الفاضلة ببلت شفة ، وهي تتراجع في
مقطعا الوثير ، وتشتعل سيجرة جديدة ، من سجلها الحمراء
الطويلة للمميرة ، وعيها تنهمل شلت الرصد ، التي
تتلق مشهد (أدم) ، وهو يتلع

— هذا هو التفسير لمسطى الوحيد ، فطاعة التحكم الواسي
الضخم ، مثبتة على قاعدة دفرية تشبه تلك التي يستخدمونها
في بعض المسرح الكبرى ، لتعير نيكورات لمشاهد لغتية ،
في سرعة تتناسب مع إيقاع الفعل — جهد بيونر لنيكورات
كلها في وقت واحد ، على أجزاء من قرص دفرى ، تكفى
بدورها ، نحل النيكور الثاني من الأول ، وهكذا

ثم عند يرفع لوحة مدفعه الألى ، مستطردا في حرم

— وهذا يطير أنه خلف أحد هذه الجدران الزائفة ،
توجد قاعة التحكم لرقمية الشاسية ، و

قطعت الزهومة في صارمة

— هذا يكلى — لقد أثبت عبقريتك ، ولاداعى للزهو

ثم عصفت زرا أرباب أسعها ، مستطردة في شيء من الحدة

— لقد صنعت كل ما يتعلق بك ،

عز كتفيه ، ولوح بمدفعه الألى ، وهو يولون في سطرية

— وهذا السهم سيؤدى إلى اضطرابي الخوض قتل لخر عفيف ،
مع رجلك الذين يحاصرون الملك الآن — أليس كذلك ؟

مطت شفتيها ، وهي تدع ربها اخر ، فاشة في حرم

— بل لسم يحيى ألا يقوم لمره بانه لفعل تقديرة أو مصادرة

ومع اخر قولها ، سقطت ذلك لزر في قوة .

وبسرعة مذهشة ، وعبر تكنولوجيا رقمية بكعة للتطور ،
تفصلت عن سقف القاعة شبكة معنية هشة ، وهوت فوق
(أدم) ، تخطى جسده كله ، قبل ان تتحرك عضلة واحدة
في جسده ، لاكتناحه عنها

والواقع أن الابتعاد لم يكن ممكناً ، حتى مع سرعة الاستجابة المدهشة لرجل المستهيل

والشبكة كانت بحجم قاعه كلها

وعندما اكتست جسده ، وقدر حتى أن يخطيه نداء ، فطلقت عبرها شحنة كهربية عذبة . النفس معها هو يستهسي العلف ، قبل أن يهوى برضا ، ويقع مرة أخرى . في قصة الزعيمة الغامضة ، التي ظلت صامته ، مطودة فداهبين . ثلاث نفس سيجريها الجديدة على عصى نيس الوقت ، وكل لحظة في وجهها تنفث عن مريع من القصب والنفث . لم أن تلتل ملامحها بلمعة وحدة ، وتراجع في مقعد ، فائقة

- ثم أكل لك يا عزيزتي (تب) ' لمتعة لا تكس في قفته

والفتفت نفس عبيد من سيجارتها ، ثم فلتته في قوة ، مضيلة .

- بل في عزيمته

فلتته والغواصة تنطلق في اهتاف الأنططى

وتنطلق

وتنطلق ..

٢- انفجار ..

تهد توارى لسطح ، ونقل قفقه العسكرية الأمريكية بقفه ، مع تحطم رجاء موفده الفعجى وترعب سوجة التحلل لتفتحة اليهود الأمريكيين من هاتكده والمسهل توالهم وهم ينفعون نحو التوافد المكسورة ، بقاء ، بلفظ هالده

الجدى الأول وحدة تشبث به مس (التي قبست يدها اليسرى بكل قوتها ، على السلسلة المعدنية ، التي كانت تثبتها في المقعد الذي صارت تدافع مقبضات إليه بالفضل . وهو يصرخ

- قوتها له

لكنته (مس) بكل قوتها في امتداده ، وهي تهتف في صراة :

- ليك أن سطقها

لكنتها جعده يفقد تشبثه بها . قطار جسده عبر مرغ الطفرة ، وهو يطنق صرخة رعب هالده قبل أن يدفع عبر لحد التوافد المكسورة . ويظهر جسده في الهواء بصح لعتقت ، ثم يهوى من حلق نحو مياه المحيط

وفي الفعل شديد : خفت (ربه)

- ربه ' لم تصور إذا كنت تشعر بمنزلة هذه السعادة ،
لأنك تعود إلى مقادير قوية ، مثبته بالجد

عنف (شريف) ، وهو يتثبت بمقداره في حركة عويصة .
على الرغم من كونه المعصية القوية

- أولا هذا : لأنني هنا في الضبط المتأخر خارج الطفرة .
كأن فعل مع هؤلاء المساكين .

وعلى الرغم من نية الموقف وصعوبته ، فطلعت من
عقل (قدر) لهذه عتبة مجلجلة وهو يقول

- لست أظن ذلك الضبط على سبيل القوة القوية .
لأنناهي من مقدري

كنت قلنا الطفرة بقتل في استماتة ، استمارة على
توازنها مع ذلك الخطر المباع ، وقتلتهم يدو واضحا ،

غير القادة الرجعية السميكة ، التي تربط كتيبة القياد
بدميل الطفرة ، فطلعت (ملو) في حرم ، وهي تتثبت
بقيودها في قوة

- نى تمس دقاتي قبله ، حتى يتوزن الضغط هنا

إنهما ينقصان بالطفرة ، وهذا يجعل الأمر مستحلا ،
مع صعوبة محدودة في النفس

قل (شريف) في حزم ، وهو يتطلع إلى الطيرين في
نوتر :

- المهم أن متحرك بأسرع مما سيلعل ، فمن المستحيل
أن يقرأ له ما غفناه برافقهم

عمر (قدر) بعينه ، وقال في جنس عجب ، ولعلنا سم
بعد شعر بما يروون به جميعا :

- لا ريب في أنهم يرجعون الآن نظرية البدء وثقوة ،
مع الأسماك المتوحشة ، في قلب المحيط

في نفس اللحظة ، التي نطق فيها عبرته ، كان أحد
طيرين يقول في غضب :

- نبلغ القيادة مع حدث أخبرهم أننا قد قلنا أربعة
رجال ، في محاولة عمدة غيلة ..

وقطع حجبها في شدة ، وهو يسحب منفس قطواري ،
ويحل حزام مقده ، لينتهي مستطردا

- فطورتنا لإعدام الأسرى .

هتافه وميله . وهو يصطدرو الاتصال بالقيادة . بعد
أن مجح معه . في مستعدة السيطرة على الطائرة
.. لا تظن رصاصك

أجبه رميله . وهو يدفع إلى داخل الطائرة
.. اظنن .. إن أفل

وعندما وصل الأوك . إلى حيث يجلس أطلقت الأربعة .
لم تكن (مس) قد تعلمت من كافة قيودها بعد . لذا ظن
رافعت صبيها إليه في ثوب . وهو يصوب مسطبه . فقتل
في وقتاً

.. لم يظنوه يستعمل ما هو أكثر من هذا

ومرة أخرى . أطلقت الرصاصات داخل الطائرة
وبطفت ..

* * *

اتفق أفراد الإمداد الأمريكية . في قريرة أعينهم . وبهم عهد
لرئيس نفسه . أنهم لم يبرؤوا مستشارة الأمن القومي من
قبر . على هذه الحالة من الغضب والثورة . بعد عودتها من
المحيط . وهي تصرخ . ووجهها يبعث نبرة قهقهة وثقوة

.. تلك التفترة العظيمة تركلتا في قلب المحيط . دون في
تهلى بمصير . أو حتى بالحصول على ما تهلى من شجاعة
ذهب " أكثر من سبعين مليوناً من ذهب (فورت بولس) .
تركته لغرض في أعين المحيط "

التي حانها للرئيس الأمريكي . وهو يتراجع في مقعده .
فقط في عصبية شديدة .

.. أين جنون هذا ؟

رفع مدير المخابرات سبابته . ففلا

.. إنه تلك المصري

استدارت العيون كلها إليه . في حركة متواترة لتتبع في
اعتماد شديد

.. لقد عيط عقداً في خواصتها . وبسبب لها مشكلة عويصة
على الأرجح . جعلتها تفصل الزمر . تاركة خلفها تلك
الاطنين من الذهب . على أن تخاطر بالبقاء لسبب ما

كلفت مستشارة الأمن القومي تستنكر هذا القول ثمناً . لولا
أن استعددها ملاح (دم) لقوية . وشخصية الاسرة .
وتلك لقروسية العربية الأصيلة . التي تطل من كل ضلعة من
خلجاته . والتي طلقا عشت مثلها فيما مضى . فاضمت
.. هذا محتمل .

الخلوات الشديدة ، الذي سقطت به الكلمة ، جعل الأنظار كلها تتجه إليها في لحظة حدرة ، فتمتعت في خشونة متعذرة

— وهذا لا يطفى قذارتها وحقرتها

تمتص مدير المخابرات

— إنه أمر ورثي على الأرجح

ليذكر إليه وزير قطاع بحركة حدرة ، وقال في ثوب

— لا تقل إنك توهبتك إلى هويتها

توما مدير المخابرات الأمريكية برسمه إيجيا ، قد عمل الرئيس الأمريكي في سرعة ، والطلق من بين شفتيه خنثى مسلسل ، شاركه فيه الجميع

— من هي ١٩

صمت مدير المخابرات لحظة ، زرد خلالها لعابه في الخفقال ، قبل أن يجيب بصوت مختلق :

— شقيقته

فتفتت مستشارة الأمن القومي في لهفة -

— شقيقة من ٢٢

أشار مدير المخابرات بيده ، مجنبا في التفاعل

— رعيم (تلفظ) الروسية السابق ، لدى ساحة المصري وفريقه هناك ، في قلب عريته ، منذ عدة أشهر قلبية^{١٠} ، ثم علا بحطم شقيقه وخليفته ، بعدها بفترة معدودة ، صدمت منه سطوة على (روسيا) نفسها^{١١}

والنظا نفسا صيق ، قبل أن يصيف ، في تلمل أكلر

— لذا ، فقد خرجت الشقيقة المتبقية ، لتشر شظاياها

مائه وزير الدفاع في عصبية

— شقيقة (أيفل) و(يوري إيفانوفيتش)^{١٢}

توما مدير المخابرات برأسه يجيب وهو يقول

— نعم (بيلاجنيا إيفانوفيتش) أو كما يطلقون عليها

في عالم (تلفظ) الروسية (أيفل)

حنك الجميع في وجهه بصمت مطبق ، سطر على المكتب التيسوي كله ، حتى بدا تشبه بقاعة التوقي ، قبل أن يضخم الرئيس في عصبية

— وأي فرق يمكن أن يصنعه هذا ؟

(*) ربيع قصة (أيفل) ، المسمومة رقم (٣٩) ،

(***) ربيع قصة (الوجهة للكيرة) ، المقصورة رقم (١٢)

لهذه مدير المخابرات في سرته

- على الأكل ، نحن الآن نعرف من يواجهه

قال الرئيس في هذه

- ولكنها ما زالت مسيطرة على مذهب الأمر

لم يكذب يتم عبرته ، هي صدر أمير مدني من جهة
الاتصال الجديد الذي طلب مستر (X) اسلحه ، ونسب إليه
الجميعة في توتر بالغ أليس ان خصم وريه تدفع في
نصيبه ؟

- ترى كيف سيجد ناصب الآن ؟

صحت مستشارة الأمن القوي شمس تسمى ، قته

- لو أنها تلك الحفزة ، فسوف

لم تكن قد ألغت قوتها بعد عيب جديد شائنة جهنم
الاتصال وظهر عليها وجه مسر ٩ في في نظمه
كالمعاد وهو وفور في مدور عجب

- مرحباً أيها الصلاة

قال الرئيس ، في عصبية شديدة ،

- فزمن لن الأخيار قد بلغت

اجبة مستر (X) في فتور ، يحسن لمحة من ثلثة
شجرة

ل فصع الأخير ولا أشكك وسواء الرئيس

سنة مدير المخابرات في سرعة وانقسم

- هذا ليديك إلى ١٢

حين إلى ريمه ان عيسى مستر (X) قد تألفت ، وسقط
نظمه ان يهبط فيه وجهه ، وهو يقول

- لقد عثرنا عليها

سرت فيور مفعلية بيرة كتاج ، في جسد الرئيس ،
وشهد مستر ٩ ان القوي وقعت جندي مدير المخابرات
في شيء في حين عثرت في الشاح

- هل تسمى تلك الرحمة ١٢

تمع مستر (X) ، وكما به يسمع عبرته الاعتراضية

- بجبرت عيشة منتظرة كلفت موقع خواصتها
سنة ، في قلب محيطة ، في جيش كاسر من ظفوي
وجرع حتى يش عيب المحوم سحق ثم هذه للهزة

مع آخر كوبة ، اختفت صورته من الشاشة ، وظهرت بدلاً منها صورة المحيط ، وعشرات من طفراته الهليكوبتر القوية ، تنقض فيه على غواصة فرعية تسمى بنت الشبه بطبق طائر خرافي غفل ، على سطح المحيط

وكان هجوم الرجال سبعة بالذبح

نقد حاصروا الغواصة ، ووثروا على سطحها ، وراحوا يصلون بسرعة ومهارة مدحنتين ، تثبتت عدد من الصناديد القوية في أطرافها ، ثم بلشوا ، أن أطلقوا أسطوانات الغاز المضغوط ، في تلك المناطيد ، لترتفع عاليًا ، على نحو يمنع الغواصة من الهبوط إلى الأعماق مرة أخرى ، معها بلغت قوة مدحقتها ،

« فكرة عبقريّة بحق .. »

صفهم وزير الدفاع الأمريكي بالمصيرة ، وهو يطعن المشهد على الشاشة ، لتهبت صوت مستر (X) ، وهو يقول

« إنك لم تر شيء بعد ، لقد روّنت الرجال بآلات تصوير رقمية مباشرة ومتحركة ، لأنك فيكم تفاصيل سقوطها لحظة بلحظة

تمتعت مستشارة الأمن القومي ، وهي تهز رأسها في بقاء ، دون أن ترفع عينيها عن الشاشة

« سقطها ؟! لست أقصّر أن الأمر يمكن أن ينتهي على هذا النحو .

بدا صوت مستر (X) مغمماً بالثقة والظفر ، وهو يقول

« هي بهذا لم تتصور هذا بالتأكيد

لم يحاول أحدهم التفتيب على عبارته ، متكئين بمنظمة الهجوم ، حيث سيطر رجاله على سطح الغواصة تمام ، ثم استخدموا قطعاً ليدرياً قريباً ، لصنع فتحة كبيرة في برجها ، اندفع عبره فريق للتصدي مشرب ، ليقتحم الغواصة من الداخل

ولم توتر وقطع ، نعم وزير الدفاع

« مشهد أدهش من قدم الآن

سقطت عيونه في هوية الصمت ، المغمى على المكتب كله ، وفشلة تنقل صلية الانتعاش القوية ، وتكون الغواصة ، و

« إنها خلقية !! »

هناك فقد حريق القنصلية بأحد في دخله وهو يندفع
مع رجاله غير معرفت وروحه الفوضى الحزينة و
«رباه! إنها خدعة» .

كأن جميع المخابرات هو على هذا يتغير . شي تراج
المزيد ، قبل أن يصرخ يذل قوته

« من رجاله فهم يتراجع ومسر (١٤) وبكسر مرعة
ممكنة

ومرغ مسر (١٤) . ليس حتى ي تكمن صدقة مدبر
المخابرات .

« تراجعا .. انصبوا قرا »

أصاب الأمر لمذاق قوت مسر (١٤) بصهراب شديد ،
وخصبة دهن تلك الممرات الصلبة المسبوكة قد افعل
معدوبين للخروج من الفوضى ومسر (١٤) صار
يصرخ ،

« انصبوا بكسر مرعة انصبي مرعة

ثم فجأة سقطت القشلة صوت الفجر عيق عقيه
مشهد كتلة هائلة من الذهب تنفخ غير معرفت الفوضى

ممتزج بشرح رعب رهبة تنطلق من حلق الرجل ،
في أن يتفجع المشهد معه وتظهر بلا منه صورة مسر
(١٤) التي رعب يثر في قوة وهو يهتف

« مسجون لقد خدعت جميع مسجون

للاصوات مع هبة متله سجن محله صورة
خرى توجفت مرعا هراة الجميع في علف

وعلى انشأ انبسط الرعيمة للعضة البسامة
سعة كبر ، ضارة ، قبل أن تكون ضحكها الرهبة

تلك الضحكة المسخرة

الشمسة

وقوشية ..

إلى قلبي حد

فجأة وفي نفس اللحظة التي هبوب فيها الظفار
منه هب (شريف) و(ربهم) من مكاتهم والتجسا
عليه في علف

والمدحش أنهما قد فعلا هذا ، دون أن يتخسرا من تلك
القيود المعدية ، التي تربطهما إلى المقعد الخشبي الطويل ،
الذي يتشاركه ..

فإنهم قد أدرى أن الوقت لن يسطهما لحل تلك القيود ،
قرراً معاً في الهواء ، على تفكير مختلف تماماً

لقد اتزعا للصامير الحزوتية ، التي تثبت المقعد نصه
بهمص الظفرة المعدية

وعند سواب إليهما الطير مسنده ، هتب (شريف)
- الآن -

ويتساق مدحش ، حملاً لمعد معاً ، وانفصاه على الطير
وبمنتهى العطف ..

ومع المنهاة ، تراجع الطير ، وهو يأنح بسنده ، صاماً
- لا ، مستحيل ! لا يمكن أن ..

وقبل أن يكمن صبيحته ، سطرزمد مسنده بالفل
صافته مرة

وثانية ..

وثالثة

واشطقت رصاصته ترتطم بالمعد الخشبي ، الذي صمغ
معه (شريف) و (ريهام) درعاً واقياً ، قبل أن يحولاه إلى
داة قتال خفيفة ، ويصرين به وجه الرجل في قوه

وسلط الطير ، وضار مسنده من يده بعيداً ، فلتدقت
(ريهام) نحوه ، وهي ما زالت تعمل بسك المتعد ، ورغمك
في أفقه مباشرة ، وهي تقوى

- تو أنك لاتعمل بخبرة اصافية ، سأحسب بحق

صاح طائر الآخر من قبهنة القيادة ، في عصبية بالغة
- رياه ' ماذا يحدث ؟ ' كيف قطعتم هذا ؟ !

قلها ، ولتختلف بوق جهاز الاتصال اللاسلكي ، وهو
يصرخ صريراً :

- اتجدة لدينا حالة تمرأ قوية ! ك فوجيد المتبقى
أرسلوا إمدادات بالقصى سرعة

مع صرخته ، ركبت (ريهام) مسند الطيار الأول نحو
(علي) ، هائلة :

- اسرعى أنتها الفلاند ..

لتلتفت (علي) لمسند في كهواء ، ولم تكد تعلم أصابعه
حول مقبضه ، حتى أمت غرقته ، لتطلق رصاصة على

الجميلة ، التي تثبت أديمها بالقمط ، ثم هفت بصديقها ورميتها
(أفرى) ، وهي تثب من مكانها ، وتحوي صر كلبنة القفلة ،
- سأعود إليك .

تصمت لتسمية (أفرى) . ولكنه يتبع فيما مضى ، وفك
- خذي كل ما يلزمك من وقت .

كل الظنير الآخر يحاول التلطف منضمه . بكل لهلة وتوتر
تدب . غلظا لوجهي بفروحة مسند (مس) المسندة لتتصق
بمؤخرة عنقه ، وسحبها تقول في صراره
- إليك حتى أن تظفر

تجسدت أصابعه في الهواء . فوق مسخه مباشرة . وهو
يقول مرثدا :

- لن نهرؤى حتى نلقى أو حتى يلتقي قوهي
مصور الطفرة كلها ، أصبح يعتمد على سلامتي

قالت منفرجة

- هل تعتقد هذا ؟

ثم ملكت على أفهه ، مكلمة :

- إنني لثاء مخابرات مصرية
التي يكسبولنا يذاها هناك ؟

استلق وجه الرجل . وتراجعت يده في سرعه . وهو يقول
في لومعاع :

- أرحمة يا سينتي بقى أفاد لوانر رؤسنى فحسب
اعتدت قفلة في جوده :

- لا داعي نكل هذا لتوتر يا رجل

ثم هوت على مؤخرة عنقه بلمسند فجاء . مصيلة في
صرامة

- استرخ

دو رأس الظنير في قوة . قبل أن يسقط على مفود الطفرة ،
فلطمته (مس) بعرقه سرعته . وبعثت ملد الطفرة لرئيسي ،
وهي تهتف في حزم :

- هل عثرما على مفتاح لتقود ؟

أجلبها (شريف) في حواس :

- نعم أيتها اللقد قد محل للقيود بالرجل

فجفنه (أفرى) في مرج شديد ، وهو يهتف

- رواه لكم كنت أفسر أن مسجل ما حدث ، حتى يراه صديقي
العزيز (أدم) . ويرك أنكم قدروب على قضيه بلمسكم وحنكم

مع ذكر (أدهم) ، فقد حجب (مسي) في نود ، وهي
تكون قطرة عدة في السجل الأمريكي ، وضعت (أدهم)
في نوكر :

« ترى أين هو الآن ؟ »

جاءها (شريف) ، في لهجة تخص كل الاحرام والتقدير

« لا تقلني احد على الأستاذ ، به يعرف كيف يدير شؤنه
جيداً »

قالت في سرعة وحسم

« بكل ذلك »

سمعت (مسي) حديثهم ، وهي تقود الطائرة في مهرة ، غابت
من عيني دمة سلفه ، فزلت على وجنتها ، مع تسمتها

« ترى أين أنت يا (أدهم) ؟ » في أمت يا حبيب قمر

لم تكن لكم العبارة ، حتى انتهت لجانة في مقابلة بلغة
لحديقة ، ظهرت في يسارها ..

ثم لاحقت أخرى إلى اليمين ..

وثلاثة فوق السفينة .

وبحلال أربع ثوبى فحصب ، كثرت هناك ست مقبلات
حديثة مرونة بصواريخ موجهة قوية ، تحاصر القصر
تسماً ، وتحيط بها إحاطة للموار يقمصم

وعبر جهة الاتصال للاستكى ، ارتفع صوت صوم يقول

« تبعا يا من تقود طائرة ، وإلا سيقنك بصواريخ
دون رحمة . »

انفتح وجه (أخرى) ، على الرغم من لظلمته وهو يقول

« زينة ! لهم بعد كل هذا »

فما (شريف) و (أدهم) ، فقد تبدلا بطيرة صليحة بالسة ،
فهر في تسرع الأخيرة إلى كابية القيادة ، فقله

« هل مستسلم لهم ؟ »

فقد حجب (مسي) ، وهي تقول ،

« اليوم لا يعمدون شعار القوات الجوية الأمريكية »

سألتها (أدهم) في حيرة

« وما لدى يديه هذا فينبه القلاد ؟ »

صممت (مسي) بضع لحظات ، فبين أن تجيب في حزم

« بصري أن الأمور لم تده في قبضة السلطات الأمريكية
ولا حتى أية سلطة رسمية أخرى »

كان (شريف) قد بلغ للكيفية في هذه اللحظة ، فقل في نوكر

« بقي من يتبقى هؤلاء إذن ؟ »

ازداد تعلقك حنجري (مسي) . وهي تجيب

= إلى جهة غير رسمية

الهاك (شريف) و(روهام) بقرة بلغة التوتري . قبل أن يعود بصراهما إليها . فتبعت بكل الحزم

= جهة معينة حقاً ، إلا أنها متلوها - على الأرجح - إليه

وللتلحيز صوتها بقسوة ، على الرغم من نغمة الموقف . وهي تكلم :

= إلى (أمام) .

نطقها . وقلبها يخلق بين ضلوعها في قوة . وسامعها الماهرة تدور ببطء ، لتتبع التقلبات التي ، إلى مكان ما في قلب المحيط .

مكان مجهول ..

تماماً ..

٤- قلعة الشر ..

حومته إلى وعيه كتبت تختلف هذه المرة

تختلف كثيراً ..

لخفاء ، وبنون أي تمهيد أو مقدمات ، وثب عكسه دفعة واحدة ، من قاع التلاوي ، إلى قمة قوع

وفي لحظة واحدة ، وينشط ذهنه بلوق المكوف ، استوعب عكسه كل ما حوله . هي نحو مدخل

فه لم يعد داخل تلك الفوضى بالانكسار

فالبرقة التي سمعوه دخلها هذه المرأة ، لها جدران من الصخر ..

جدران توحي بأنها جزء من كهف ما

كهف في أعالي أصلي جبل مديف

وعلى الرغم من هذا ، فهي تحوي كل الألفاظ الإثرائية الدقيقة ، التي كتبت تعويها وزلاته المصطنعة ، في قلب الفوضى ..

وهذا يعني أنهم يعرفون الآن ، أنه قد استعد وعيه ..

يعرفون جيداً .

لذا ، ودون أن يسمع لحظة واحدة ، اعتدل جالساً على طرف فراشه ، وتلفت حوله قى شيء من الحيرة ، مضطرباً -
- أين أنا ؟؟

- مرحباً بعودتك إلى قواعي أبجد الوسم . -

تردد صوت (تيا) داخل الزبارة ، صبر جهل فحصل على خاص ، دار بصر (أدهم) في المكان ، قى شيء من الحيرة ، وهو يتمم :
- هجياً

تطلق الكلمة بالعربية ، ثم تصاف بالإنجليزية ، فتس تعكست بها (تيا) .

- سيرتك يبدو لي مألوفاً .

حمل صولتها شيئاً من الحيرة والغمم ، وهي تقول :
- ألا تعرفني أبجد الوسم ؟؟ أنا (تيا) قصيدة بنت عليه دغشة حارة ، وهو يردد

- (تيا) ؟ صيغة ١٥

ثم عادت عباد تحويلين لزنزقة ، في حيرة أكثر ، وهو يتسأل

- مطوية يا سيديتي ولكن من أنا ؟؟

تلجّر صوت (تيا) بالدغشة ، وهي تهتف :
- من أنت ؟؟

سألها في لهجة متوترة

- أنت تعرفيني أليس كذلك ؟؟ أليس كذلك يا سيديتي

ارتج على (تيا) الصفاء تماماً ، وهي تحنق في وجهه ، الذي بدا حاداً ظناً من الحيرة والاضطراب ، طلى كن شاشات قرص ، وحتى تلك المقرئ منها ، وضعت في توتر .

- رياء ! ها ، يحتاج إلى ازعجة شخصياً

حمل صوت (أدهم) كل حيرته ، وهو يتسأل :

- ازعجة ؟؟ أية زعجة ؟؟

كُتبت (تيا) قصتها القصوى به على الفور ، وتراجعت في مقعدها بمنتهى التوتر ، وهي ترقب الشاشات ، مضطربة

- أهذا ممكن ؟؟ هذا بالفعل ممكن ؟؟

في نفس اللحظة ، التي نطقت فيها عبارتها ، كتبت ازعجة الخامسة بولاجه عملاقة الإبرة الأسطوانية ، صبر نظام الاتصال الطويل ، الذي أعده مسطر (X) لاتصالاته الخاصة بهم ، وهي تقول في مضربة مضربة .

- من الواضح لكم لا تتعلمون من أقطانكم ، يا حمقى
النظام العقلي الجديد . لقد حذرتم من التعاون مع مستر (X) -
لدى لا يصلح بعد لي راحة قد انتهى . ونلتكم ما رايتكم
تصرون على محادثتي

هناك مستشارة الأمن القومي في حدة

- لقد تغلبت عدا ، في قلب المحيط

رفعت الرخصة بعد حجبها وخلصته . وهي تقول
بإستقامة صخرة

- لقد تركتكم على عهد الحياة . أليس كذلك ؟

صرخت للمستشارة في غضب :

- دأبل مدبرة لافرن

لثلاث الرخصة بطن سيجارتها في بطنه وصق . قبل أن
تقول في برودة شديد .

- بن دلفن وندعة من قطع الأسطون الأمريكى ، تحوى
كلغة سيل النجاة

ثم لها صوتها . ولتسب وحشية مياغثة ، وهي تستنرد
في غضب هارم

- وكان يهين أن تشعرى بالامتثال لهد ، وليس أن تتعقلى
مع هذه الخطرمة المعلقة ، أيتها الحائرة للفترة
تسعت عينا للمستشارة فى ذهول مدحور ، ثم لم يلبث
وجيها أن يحكى فى شدة ، وهي تهتك .

- أيتها الله

قاطعتها الرخصة فى وحشية شديدة

- إثم واحدة إسرائيلية . أسقطك كعشرة هفيرة ، بعد أن
أبشر ترهيك القدر . فى أن وسيلة لعلام لمركية وعلمية ،
مع سجلات وأكلام . تكفى لإلفك خلف قضبان . لم تلبس
لك من الشعر .

اعتان وجه مستشارة الأمن القومى أكثر وأكثر ، وبدا
وكان كلمتها قد اختفت فى حلقها ، وعيها تدورن فى
محجورهما . على نحو لم يلت مدير المطبات ، الذى أبل
فى تؤثر

- سيدة (إيف) إتنا ينكر عن كل ما حدث . و .

قاطعه الرخصة فى صراخه ، وهي تفت بطن سيجارتها .
فى وجه قشنة -

- يم خلطيتنى الآن ؟

ضبط مدير المقامرات كلماته ، وهو يجهل في بطنه :

- بصمت يا سيده (يقترجناب) (يقترجناب يفتوقيتش)

يا زعيمة (لعلنيا) الروسية

صعدت الزعيمة طويلا هذه المرة وهي تلتفت خلف سيجارتها في بطنه ، ولكنها تفكر فيما سمعته في عرق ، فحين ان تلتقي للسيجارة الحمراء الضوينة جانب ، وهي تقول في صرامة ،

- هذا يبدو لي انبه يستعرض مغمومات

قلت الرئيس في توتر ، ولعلما يفتش رمود الفعشها

- كان من الضروري ان يعرف مع من تتعامل

صعدت الزعيمة في بطنه :

- بالثلكيد

ثم انضمت سيجارة حمراء طويلة لغيري ، بالذكتها الماسية للمميز ٧ ، وقالت في صرامة

- ولكن كل شيء به ثمن

انطلق وزير الدفاع ، يقول في عصبية -

- نطلبنا دفاعا ما يكفي

روايت مصرية للجهل رجل المستقيم ٧٣

أجانبته في شراسة

- خلا إنيكم لم تنفقوا شيئا بعد ثلاثة ارباع دهبكم
بوقد الان في قاع المحيط ، لانكم لم تنفقوا ما اتفقنا عليه

قال الرئيس في اضطراب :

- ونلقا نجلونا كل القواعد والاعراف ، فلعنكم ما طغيت
من ذهب (قورت نوكس) -

قلت في وحشية شرسة

- لكن الاتفاق لم يحصل أيضا على جنة (لهم صبري)

قلت المستشارة في توتر :

- ولكنه لم يزل قد تلقى مصرعه

قلت في شراسة :

- كان ينبغي ان يلقاه ، صديا أصبح في قهنتكم

ونفقت دخان سيجارتها بعنتهى القوة ، قبل أن تصيف

- وهذا أكبر خطأ ارتكبتوه

تهلل الأربعة بقرة مفعمة بالتوتر ، قيل لي يستأجر الرئيس
في عصبية -

- ما مطلبك الجديد إذن ، يا سيده (إيليا) ٧٤

بنت أشبه بوحش مفترس ، وهي تجيب

— التصديق الأمريكي كله لن يكفى هذه المرة ،

يا رئيس المحلفين

أعتقد وجه التزوير ، ولراجع إلى مقدمه قائمكسوم ، فى

حين قال وزير الدفاع فى حدة

— اسمعى يا سيده (إيلا) لكل شيء حدود ر

قنصلته الرحمة فى صرامة !

— فهم تغلق لى سأسخدم تلك المنى لى ، لدى حصلت

عليه منكم ؟

بنت للهيرة على وجه التزوير ، وتخطى حجب التزوير ،

ولمكت مستشرة بأمن القومى كتيب فى نوثر ، فى حين

يجب مدير المخبرات فى حذر

للحكمة التى يطلبها من ، متى أصبح اليوم فى بورصة

لمسى المقيمة ، و

قنصلته فى سيطرة وحشية !

ثم عقلت نحو القنصلية ، ونقلت لى سيجارتها فى قوة ،

قائلة فى صوت وحشى رهيب :

— هل سمعت بتقنية التجميع القوي الأسمى لى تعتمد

على تكنولوجيا المصنعات الحديثة ؟

تستعنى هنا مدير المطبوعات فى لوتياح ، والتخلص جسده

بعتلى العلف ، وهو يهتف ،

— رياء ؟

نظمت من حلقها ضحكة متشعبة وحشية ، وهي تترجع

فى مقدمها ، وتلت لى سيجارتها ، قائلة

— هذا هو لى لى ستخونه لى لى المناسب

صاح مدير المخبرات ، وهو يندلع نحو القنصلية ، وكأه

يحاول إطفائها

— لا يا سيده (إيلا) أرجوك لى هذا

(*) تكنولوجيا تصنيعت { Technology } فى تكنولوجيا

رقمية حديثة ، تعتمد على تصغير الدوائر وأوقات التوصيل الرسمى ، فى

أقل حجم ممكن ، مما وصل بهجم الأعمار الصناعية مثلا ١٠ - ١٠٠ ميكرو

من مائة جرام فحسب ، بلهى انقذت الأتار القديمة الضخمة

تواصلت صحتها الوحشية الرهيبة ووجهها يتلشى
على الشلشة

ويتلشى

ويتلشى

ولشوى ، بعد ان انتهى الاتصال ، رى على المكتب
شبه صوري سمعت رهيبة قطعته وزير دفاع ، وهو يقول فى
الحقول :

— ما لذي أتركك إلى هذا الحد ؟؟

أشهر مدير المخابرات بيده ، وهو يقول بصوت مرتجف ،
من فرط الانفعال ،

— تلك الحظيرة مستخدم ماسا ، لتصبح منه أقوى سلاح
منعمر ، في القرن الجديد

وارتجف صوته أكثر ، وهو يضيف .

— سلاح قاتل على محور مدن كاملة ، في لمح البصر

سلاح يفوق كل ما رأياه ، طوال نصف القرن الماضي ، في
سيزما الفولاذ العظمى .

استلقت كل الوجوه ، وعند الصمت الرهيب يخيم على
مكتب الرئيس الأمريكى مرة أخرى

وفي هذه المرة ، سقطت القلوب بين الأقدام في رعب
كل القلوب ..

* * *

• إنها خدعة .. •

نقلت الرعيمة العجزة في صرامة ، وهي ترقب (لهم) ،
على شاشات الرصد ، والحيرة والاضطراب يملآن ملائحه ،
ظهرت (تبا) رأسها في حذر ، وهي تقول في صوت

— لم تبد لى خدعة أبدا ، ففور إهلال بجهرتسا الدقيقة ،
أنه قد استعد وحده ، بعض هائلا ، يتسائل عن يكون ،
وأين هو

فتلقى حاجبا الرعيمة في شدة ، وهي تواصل مراقبة
الشاشات بعض الوقت قبل أن تسأل (لدا)

— لقد سجلت هذا ، أليس كذلك ؟؟

تومنت (تبا) برأسها إيجابيا ، وهي تقول ،

— كل لحظة يتم تسجيلها ، وفقا لإوامرك ايدي للرعيمة

أُثْبِتَتْ قَرْعُومَةُ سِجَارَتِهَا . وَطَفِطَتْ أَزْوَاجُ الْأَجْهَرَةِ فِي
مَرَحَةِ لَتَمْتَعِدَ لَطَفَاتِ اسْتِثْقَالِ (أَدَمِ) الْأُولَى ، وَرَدَحَتْ
لَطْفَهَا مَرَّةً

وَتَقْبَعُ

وَتَقْبَعُ

وَرْدِيَّةُ

وَالَى كُلَّ مَرَّةٍ . كَانَتْ تَتَابَعُ كُلَّ مَرَّةٍ مِنَ الْمَشْهَدِ ، بِمُنْتَهَى
الْثَلَاثَةِ وَالْخَمْسَةِ .

كُلَّ لَمْعَةٍ ..

كُلَّ خَبْجَةٍ

وَحَتَّى كُلَّ حُرْقَةٍ لَا يُرْصَدِيَّةٍ ..

وَبَعْدَ أَنْ قَتَلَتْ مِنَ الْمَشَاهِدَةِ الْخَامِسَةِ ، أَسْبَحَتْ أَسْمَ
خَيْرِينَ ، لَا تَلْكَ لَهَا !!

فَإِنْ أَنَّهُ مَعْتَلٌ بَارِعٌ عِبَارِيٍّ ، لَا يَشُقُّ لَهُ خَيْرٌ

أَوْ أَنَّهُ لَا يَلْكَ ذَاكِرَتَهُ بِاللَّحْلِ ..

وَقَرَّارٌ شَدِيدُ الصَّعُوبَةِ فِي الْعَمَلَيْنِ

وَهِيَ أَنْ تَجْتَمِعَ الْخَطَأُ ..

لَمْ يَخْطَأْ ..

لَقَدْ شَرَعَتْ بِلَوْحِ مَرَحَةِ الْإِنْصَارِ ، قَتَلَتْ طَوِيلًا
تَبْلُوغَهَا ، وَقَتْلَ أَبَتْ عَلَى حَيَاتِهِ نَوَاجِدَهَا بِعَيْنِهِ
بَطْنَهُ

بَدَلَتْهُ كَتَبًا ..

وَسَبَحَتْهَا كُلُّ الْحَقِيقِ ، أَنْ يَلْكَ ذَاكِرَتِهِ ، حَتَّى تَلْكَ
مَرَحَةَ الْفُرُوقِ .

حَتَّى أَنْ تَلْكَ بِمَنْعَةٍ ، وَهِيَ الْكَلْبُ لَهُ هَوِيلُهَا لِحَقِيقَتِهِ ،
عَلَى قَمَةِ الْفُرُوقِ وَالْإِنْصَارِ ..

هَذَا أَنَّهُ أَنْ يَلْكَ حَتَّى مِنْ هِيَ ..

وَمَا لَدَى تَعْتَلُهُ لِحَقِيقَتِهِ كَتَبًا ..

لَا . لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لَدَى ذَاكِرَتِهِ

« إِنِّهَا خَدْعَةٌ حَتَّى .. »

وَكُنْتُ الْكَلِمَةَ مَرَّةً أُخْرَى ، فِي غَضَبٍ صَارِمٍ ، وَهِيَ تَلْكَ
سِجَارَتِهَا فِي رُكْبِ شَجَرَةٍ ، قَرَّبْتُ (تَبَا) بَطْنَهُ ، وَخَضَعْتُ

.. مَا نَعَمْتُ تَرِينَ هَذَا .

بنت هونتها مظفرة إلى قلعة في وضوح ، فتردك لعلك
خارجي فرعهم ، وعقلها يدرس الموقف كله

ويحضره .

ويحضره .

ثم احتلت في هرم ، وصنفت زر الاتصال قلعة في صرامة

- هل تتصور أن خدعك هذه مستطلي على يا (أهم) ٢٢

بدا مضطربا ، وهو يبحث عن مصدر صوتها ، قللا

- (أهم) ٢٣ أهذا اسمي ٢٤

حملت ملامحه المطربة صند وثالثية ، جعلها تشع
سجالة لمرى في شيء من قنوت ، حاوت مقومتها ،
وهي تتجاهل موافقة تماما ، قلعة

- في كل الأحوال ، لقد أحدث كل شيء ، لتتابع بنفسك
الإطلاق الأول ، لألوى سلاح عرقه هذا قنوت قبيد
سلاح يعتمد على تجميع طاقة للسير ، من مصدر بالقوة
القوة ، وتركها إلى حد خفيف ، عبر كرة توكرة ، تتكون من
آلاف من قطع المسننات ، بحيث يحصل في النهاية على
حرمة حائلة ، يمكن إعادة توجيهها ، عبر القمر الصاعدة
إلى أية بقعة في العالم

قلت ملامحه تشع عن الحيرة والارتباك وهو يواصل
البحث عن مصدر الصوت ، وكأنه فقد كل مهاراته السابقة
لغة واحدة ضلقت هي بحر جهاز الاتصال ، وكأنها تحوّل
تركيز صوتها أكثر ، وهي تقول

- هل تعرف أي هوائي اخترت لتوجيه الصرية الأولى ، التي
ستغر مولد قوة سيطرة جديدة ، مستترع العلم كله في اللحظة
الطانية ٢٥

لم تحمل ملامحه ، التي لربّتها وكبرها شابات الرصد ،
في حد مدش على اهتمام بمعرفة الجواب ، فطابت هي
في حرم صرم ، مضمونة في مستر عش غره ، وردود لفاعله
الطبيعة ، إلى أقصى حد ممكن

- (خوبوركا) - - (القاهرة) .

ردد ، وكأنه يقصر ذهنه ، محاولا التذكر

- (القاهرة) ٢٦

التفت حليهاها مرة أخرى ، وهي تعتدل قلعة هي
صرامة شرمسة

- حرمة التي سيجسها القمر قصاع على (قاهرة) ،
ستصحب غصصك كنها سحفا تماما لك فطعت لقنوت لادريه
الاولى بمددتي (هوشيا) و (سجق لتي) - مع بهية الحرب
لعلمية لكثبة ، وفي وقت قل بقنوت ، وتكون نشاطا إشعاعي قل

ولمّا كنت صديدا ، على نحو وحشي . مع مستطرفة لها

.. ويقتضية لي . ستكون لحظة تزيينية بحق

فقد حالوا متريدا ، وهو يسألها .

.. هل اسمي هو (أحمد) يا سيّتي ؟

عكست في غضب :

.. هل تسفر عني . لم تتصور أنك فاجر على خدامي ؟

وتفجع عابها في ثأر ، ولعب بكه في حيرة ، وهو يهيب .

.. جنس أذلّول أن اهرق فحسب

لم أثار إلى رأسه في اضطراب . قللا

.. هناك ظلام عجيب ، يحيط بدائرتي كلها ظلام مزاج

قبتها ، وحلّ يرفد على فراشه . وسيل قضيه . رثما

يحاول تهدئة تلك فتوتر ضعيف في اعصابه فنفقت

لزعيمه نمل سيجارتها بضع لحقت في عصبية . قبل أن

تقطع الاتصال الصوتي . وتزجج في مقدها . مستغرقة في

تفكير عميق ، جعل (نيا) تهمس

.. ما رأيك أيتها الزعيمة ؟ هل ..

فقطعتها الزعيمة بإشارة صارمة من يدها ، وهي مستغرقة
في التفكير أكثر ..

وأكثر ..

توى هل فقد (قهرم) ذكرته باللعن . كما حدث من
قبل ؟

فماذا ؟

كل سؤال مربك ، يحتاج إلى جواب سريع

وإلى قرار حاسم ..

حسب تلقائية

وإلا فمن يكون لانكسارها الساحق نص

أي ظم ..

« لا بد وأن تعرف الحقيقة .. »

اعكست في حزم ، وهي تنطق العبارة ، المسكتها (نيا)
في اهتمام :

.. وكيف أيتها الزعيمة ؟

(*) ربيع لغة (الرجل الآخر) المسطرة رقم (٨١).

أجبتها بمنتهى القهر

- يلقون أسلوب . يعرفه علماء النفس

وقد حجبها بمنتهى الوحشية . وهي تصيف :

- أسلوب الصدمة .

قالت ، وهي تصف أثير ثلاث قرصت مرة أخرى ،
فأعطت صورة (لهم) من نفسها . لتحل محلها صورة من
براقة أخرى . دليل القلعة نفسها . في قلب المحيط

براقة تصم . من () ، (أخرى) ، (شريف) ، (ربه)

وكي هذا ما تعنيه هي بالصدمة

الصدمة الصيفة

القلية ١

اتخذ حجباً طائر هليوكوبتر قريصة . وهو يقول في
شبه من التوتر . فرضه عليه بك قصمت لتجيب لردائه
ثلاثة . التي يملكون أعلى مكانة . في الإمبراطورية كلها

- في تريون الذهب بالمصبط ١٩

أجبتها مستثمرة الأمن القوي . في صرامة عصبية لم
يررها

- هناك . وسط تلك الأشجار

بنت الذهبية ونسبة . في صوت للظفر وملاحه . وهو
يقول

- هناك ؟ في هذه القبة شبه المبهورة

فتلت به المستثمرة . في حلقة الذهبية

- هل تتكسى ثوري لقادة هليوكوبتر . لم تلتفت لدروس .
حول الامتنان المناسبة للهبوط ١٢

زكر الطير في سيق . ولعن سفاتها ورفاتها المتطرفة
في أصنافه . وهو يضم في ثور

- كما تأمرين يا سيدي .

فد هليوكوبتر كما أقرته . معو بقعة واسعة . قزح لاصصة
(واضطر) . تحيط بها الأشجار . وهبط في منتصفها تماماً .
وهو يقول

- معطرة يا سيدي ربما لا تجار صلاحيتي لو أخبرتك
تكم وحكم هنا . لون هرة . أو

ثأطته في خشونة

— هذا ما تسعى إليه بالخصب

شاح الطير بوجهه ، دون أن يجيب هذه المرة ، فعلمت
الثلاثة هسيوكوبتر ، وقال مدير المختبرات في حزم ،

— لاذهب بأرجن ، وعد إليها بعد نصف الساعة فحسب

لم يمانع الطير مناقشته هذه المرة ، وهو يحنق
بالهسيوكوبتر مبتعداً ، ولم يكده يفتلي عن الأفكار ، حتى قال
وزير الدفاع في عصبية ،

— هل تدركون أية مجزفة تلك ، حتى نقوم بها ، بتوجه
ثلاثتنا في منطقة معزولة كهذه ؟

اجابه مدير المختبرات في حزم

— هذه هي الوسيلة الوحيدة ، لضمان أن يظل حديثنا هنا في
السرية والاعتماد ، نذكر أبقا شيب كلها ، بشباب جديدة ، ابتعتها
بأنفسنا ، ولم يمسها خوف ، وفتحت في جهة بعيدة ، تحيط بها
طبيعة من كل جانب ، ونتركها أشجارها في الوقت ذاته ، عن
وسائل التنصت الليزرية الحديثة ، فتعوب لا تصيح الوقت
في ملائمة هذا ، ونحن نبحث عما ينبغي أن يقطعه ، في المرحلة
القالية .

يعدت مستشارة الأمن القومي شديدة المقت والكرامية ،
وهي تقول :

— تلك الحقيرة لم تترك لنا خبرات عديدة

لوح الوزير بيده ، قتلًا في هذه ،

— لقد طلب كل ما طلبته ، فإذا بها تصدق في كل مرة ،
وتتجاوز الحدود في كل خطوة ، والان تريد أن تستخدم سلاحاً ،
عبرها نحن أنفسنا عن استفدائه ، التكتله الطفلة ، التي
تجوز للمبرق الاقتصادي لأية دولة على الأرض ، بل وحتى
لمجموعة من الدول المجتمعة ، فأنظمة التوهمدة ، من ذلك
السلاح ، الذي أدى كيف حصلت عليه ، تستهلك ما يلزم
من ثلاثين مليار دولار من المال الذي

خصصت للمستشارة في مقت :

— هذا يعني من ما ينبغي يكتلي ثلاث طلفات فحسب

يبدأ مدير المختبرات غصيب محتك ، وهو يقول

— ليست هذه هي المشكلة أيتها المستشارة ، فتلك الطلفات
الثلاث تكفي ، لإزالة ثلاث مدن عرقية كبرى ، في خمسة
عين ، ولو أنها استخدمت اثنين منهما فحسب ، فسيفكتري

هذا ، لتكثير موجة عظمية من الفرع ، لتتيح لها السيطرة على العالم أجمع . وقال بومة فيه نفس أن تكون ضحية الطلقة الثالثة المتبقية

تدخلت المستشارة في الإجراء :

- هذا أسلوب خطير

أجاب الوزير في عصبية :

- إنه نفس الأسلوب الذي اتبعناه ، مع قبتي (هروشيما) و (ناجازاكي)

العقد هاجها ، على نحو رائع ملامحها فيها ، وهي تكون

- نحن مختلف

تساءل الوزير ، في عصبية أكثر

- فيم ؟

هاتف فيهما مدير المخابرات ، في حلق واضح

- هل أتيا في هذا : لتفشل خطة لقوة ؟ كان الأجنبي أن
أن لتسائل كيف حصلت لك العقيدة على تكنولوجيا شديدة التطور
والسرية ، حتى إننا لم نكن بها معظم قادة جيشنا أنفسهم

تخضعت للمستشارة

- نعم .. كيف فعلت ؟

هاتف في حدة

- هذا لم يعد يصح فرق الآن - العهم هو ما للذي
سقطت في مواجهتها ؟ إن مسنوبي عن القوة التي
بالتقيا ، فمن من معها نفس التي ، ولا بد أن يجد
وسيلة لإفلاتها ، نحن أن تبدأ في تدمير بلا رحمة

تدخلت مستشارة الأمن القومي بظرة متوسرة مع وزير
الدفاع ، نحن أن تتسائل في عصبية شديدة

- وبماذا يمكننا أن نفعل ؟

تتخط مدير المخابرات لمسبب عسيفا ، وتطلع إلى وزير
الدفاع مباشرة ، وهو يقوم :

- هجوم شمل ..

اتكلم جسد وزير ، وهو يبدأه

- هجوم شمل ؟ ماذا تعني ؟

أجابه مدير المخابرات في صرامة

- كل ما نعيه الكلمة بالضبط - هجوم بكل الأسلحة في

ان واحد الطيرين ، والبحرية ، والمشاة حرب شاملة
لها ثور . تمنا مكتب صحت في (أفغانستان) و (العراق)

تصيب عرق بارد على وجه الثور ، وهو يكون
- في (أفغانستان) و (العراق) ، على الأمر يختلف

قال مدير المخابرات في حدة :

- كل يختلف قلط في لنا لك الأكثر قوة ، وهم تكن
توجهنا قوات عسكرية متساوية مع عهد غنا سودا ،
لما غلما وتجهت قوة متساوية ، وسفوكه بعض الشيء ،
فها هي من الشجاعة الزائفة تبهر ، والطبيعة المتفائلة
تعلن عن نفسها في وضوح .

صاح به الثور في حدة

- ألت عطا لم ضننا ؟

صاح مدير المخابرات بثوره :

- كما أبحث هي هل ،

صرخ الثور : أن هل ؟ هل تصور فنا لم ندرس هذا
الاضط ؟ خطا بمدير المخابرات : يا مسئول المصنوعات الأول ،
في إدارة رعيه النظام العالي الجديد . لقد درس خبر لؤنا
الاضط من كل الزوايا . احتمال الدخول هي حرب شاملة ، مع
خسمة شيطانية ، لديها علم بكل أسرارنا ومسيطر على سلاح

يرصد كل نفس يتروى في سنورتنا ، من إصاء الأرض ، ويحمل
مدونة فكرًا على سحق كتيبة كلفة بصرية ولعدة ، دور وصفا
من أطى . لسف إلى هذا سلاحها الجديد ، الذي لم نعلم
بوجوده قبل وضع ساهلت قبيلة

اتف مدير المخابرات في غضب

- هل نضي أنه لهم أبعثا سوى أن مستعمل ؟

قنفت مستشارة الأمن القومى تجيب في عصبية :

- بل أن نلتظر

لوح المدير بذراعيه ، هتفا

- ننتظر ملا ؟ لقد أطلت أهدافها في وضوح إنها

ستقوم بصرية تكيفية ، وستسحق (هوى) مختلا سطا ، وأمت
أطن البيطة مثلهما لتروى لحظة ، في تلوذ أمر كهذا ، فلفظ
تلتفت قوتها وسطوتها .

أجابته في عصبية :

- إنها لن تصوب (واشنطن) . لقد درست الأمر جيدًا ،

ووجدت أنه ليس من المستطى أن

تقطعها في حدة :

- أذا قل ما يشك . فها إن تصوب (واشنطن) ؟

قالت بنفس الحدة :

— هذا يعني أننا مستهلكين .

ثم انتهت إلى ما يصنف قوتها من أفضلية وعظيمة
ملوطينين ، المستندت في سرعة وتوتر

— لتواصل الصراع

هو مدير المخابرات رأسه في قوة ، وهو يقول

— فن تحل الأمور ، دون مواجهة شعبة

اتخذ حلجا للوزير ، وهو بشور بسبابة ، فللا

— وماذا لو أمكننا إجراء تلك المواجهة الشغلة ، دون

مجازفة حقيقية ؟؟

سأله المدير في حدة :

— وكيف هذا ؟؟

أجاب في سرعة :

— سأخبرك .

وعندما طرح خطته ، شعر مدير المخابرات بدهشة حقيقية

فالخطة كانت تشبه تماما خطط الرعيمة

كانت خطة حقيرة .

وشيطانية

للأفنية

٥- ذاكرة ..

— افكر من هذه للذاكرة مستحيل .

بطل (شريف) فبكرة في توتر يلس بعد أن انتهى
من فحص الزبنة الإلكترونية ، التي معجزهم فيها الرعيمة ،
والحل كعنه سرية في قلب المحيد الأطلطي ، فهناك (فكرى)
في ذهنه :

— ماذا تعني ؟؟ هل انتهى مستهلك هنا ؟؟

صعته (ملى) في حرارة

— هذا يتوقف عما تبلى من مستهلك بصدى

صحت (ربهم) شفتيه ، وهزت رأسه في قوة ومرونة ،
وهي تقول :

— لم أشعر في حياتي قلب ، بمثل هذا الدهر والإحباط
والياس لقد وصوبا داخل ربرة محكمة ، ويراقبونا
طوال الوقت ، ويرصدون كل حركاتنا وسكناتنا ، على نحو
لا يسمح بمجرد التفكير في القرار

تَهْنِئَت (مَنْ) ، قَلْنَةُ :

- لَوْ بِن (أَدَم) هَذَا ، لَوَجَدَ وَسِيلَةَ مَا

قَالَ (شَرِيف) فِي حَزْمٍ

- الْأَسَلَفُ يَجِدُ دَوْمًا وَسِيلَةَ

وَقَاتِلْتُ نَاسًا عَصِيًّا ، وَهُوَ يَضِيفُ فِي الْبَهَارِ ، لَمْ يَجِدْ مَعَهُ
وَجُودَهُ دَاخِلَ تِلْكَ الْزِيَارَةِ الْإِنْشِرَافِيَّةِ الْعَظِيمَةِ

- إِنْهُ عَجَزَى ،

قَلْبَت (رِيهَام) قَلْبِيهَا ، قَلْنَةُ فِي مَرَرَةٍ

- وَلَكِنَّا لَا نَعْلَمُ حَتَّى نَبْهَرُ ، وَلَا عَمَى

قِيلَ بِنَ شَمِّ عَجَزَتَهَا ، وَتَبَت (مَنْ) مِنْ مَقَالِهَا ، فِي الْفَعْلِ
شَدِيدٍ ، وَفُطِلَتْ مِنْ حَقْلِهَا شَهْلَةُ قُوَّةٍ ، فِي نَفْسِ الْوَقْتِ لَدَى
قَلْبَتِهَا فِيهِ جَسَدُ (قُدْرَى) الْمَقْتَضِ ، وَهُوَ يَقُولُ فِي لَهْفَةٍ
- (أَدَم) .

لَسَكَرَ (شَرِيف) وَ(رِيهَام) فِي حَرَكَةٍ سَرِيعَةٍ ، إِلَى حَيْثُ
يَحْتَقِ (قُدْرَى) وَ(مَنْ) ، وَتَعْلَمُ بِصَرَاحٍ بِشَأْنِهِ تِلْكَ الْزِيَارَةِ ،
قُرْبِيَّةٍ مِنَ الْمَسْقَافِ الْمَرْتَفِعِ ، ظَهَرَتْ عَلَيْهَا صُورَةُ (أَدَم) ،
وَهُوَ يَجْلِسُ حَذَرًا ، دَاخِلَ رَتَوَانَةٍ مَعْلُومَةٍ ، أَسْفَرَ حِجْمًا

وَكُنَّ مِنَ الْوَلُغَةِ لَنْ (أَدَم) فَدَرَاهِمُ لَيْسَ ، عَلَى شَأْنِهِ
مُسْتَقْتَلَةٌ فِي رَدَوَاتِهِ ، إِذْ كُنَّ يَنْطَلِعُ إِلَيْهِمْ مَبَاشَرَةً ، وَلَمْ يَدَا
حَذَرًا مَضْطَرِبًا ، وَهُوَ يَقُولُ فِي خَفَوَاتِ عَجَبِهِ ،

- (أَدَم) - ، هَذَا اسْمِي إِنْ !

قَلْبَتُ قَلْبِ (مَنْ) بَيْنَ ضُلُوعِهِ ، وَهِيَ تَقُولُ

- أَسْكَ ١٢ مَرَّةً ، نَصَبْتُ يَا (أَدَم) ١٢

لَمَّا (قُدْرَى) ، فَكَلَّ التَّمَتُّ عِيَادَهُ فِي رَحَبٍ ، وَهُوَ يَتَمَتُّ

- مَسْتَحِيلٌ ! مَسْتَحِيلٌ !

وَقَدْ نَفَسَ الْوَقْتُ ، لَدَى لَقْنَتِي فِيهِ (شَرِيف) وَ(رِيهَام)
بِاتِّصَافٍ فِي الثَّلَاثَةِ بِدَهْوٍ ، بَعْضُ (أَدَم) مِنْ غَوْلَانَةٍ ،
وَقَدْ تَرَبَّ مَعَهُ مِنْ حَذَرِهِ ، مَسْتَقْلِلًا فِي تَوَتُّرٍ

- نَجِيسٍ بِأَسْيَفَتِي لِرَجُوكِ أَهْدَا اسْمِي الْحَقِيقِي

شَهَقَتْ (مَنْ) فِي مَرَرَةٍ ، وَهِيَ تَخْلِي وَجْهَهَا بِكَفَيْهِ ،
عَاتِلَةً

- رِيَاهُ ! مَاذَا أَصْبَحَ ١٢ مَاذَا أَصْبَحَ ١٢

كُنَّ قَلْبَهَا يَتَمَرَّقُ ، عَلَى مَحْوٍ لَمْ يَحْدِثْ مِنْ قَبْلِ قَطْعٍ ، فِي
حَيْثُ بَدَا (قُدْرَى) مَبْهَرًا ، وَهُوَ يَقُولُ

ملاذ قتلوك يا (أدم) " مذ قتلواك يا صديقي "

وفي حجراتها - ويبعد تنقيب تشطش في إن واحد تعدد
هاجبا الرعيمة في بوتر - ودلت تلتل نخل سيجرتها في
عصبيه - جعلت (ب) - سألها في حذر

- ما تزين أيتها الرعيمة ؟

تجاهلت الرعيمة سؤالا لها ، وهي مصغية رد الاتصال
بحجرة (أدم) - فكنة في صرمة ، حنت لحة من عصبيتها

- قل تظلي القنبة عني رفلك يا (أدم) "

بدا أكثر هيرة ، على الشاشات المقرنة ، وهو يردد

- رفاقي ؟

تعد حجب الرعيمة قنر وقنر - وراح لسور نفسه يردد
في أعلى أعالي مخب ، على نحو كاذبهم حلتاه كنه ، وهي
تقلل بصرها بين الشاشتين ، في حين قالت (ب) ، في حذر
أكثر

- قد لا يبدو قائد الدائرة قصب ، وإنما تغرب شخصيته
لقوية الاسره عطف ، كب فو كاندنك الشبكة الكهربائية
قد قد

دبرت الرعيمة عبيدها الصرمتين إليها في حدة ، فهتلكت
مكحلة

- قد ألفت مخه .

بدا وكل حجبها الرعيمة قد انطدا ، حتى خدما الاتصال ،
وهي تدرس في ذهب تلك الاحتمال ، وعيها ، تطلعن في
تشطش - قس تنقل صورة (أدم) ، المكبرة والمقرنة ،
فيل أن تتعلم :

- نحن الممكن لن

لم تتم حوارها ، ولكن علقها راح بدراجع شويخ (أدم)
كنه ، ويتساءل عا في كان من الممكن أن يشهر به القدر
في هذا التصور ؟

ل تتلف خلايا مخه "

ولسب ما ، لم يملك لهذا خضم هذه التهيئة أو استيعابها ،
فعدلت على مقدها بحركة حادة ، وصغطت أحد أزرار
شبكة الاتصالات الداخلية ، فكنة في لهجة أمرة صارمة

- أريد إعداء قسم الطوارئ الطبي ، لاستقبال حالة عبيدة
تورا ، مع قنقة كل الاضطرابات اللازمة

والهت الاتصال ، وهي تسخير لى (ب) فكتته بنفس
الصرامة الامرة

- هذه مهمتك استطعت خمسة من الحراس الانوياء ،
المسلحين بطايف تسريح كاس وانيطر مصميه باخلل
فولجية ، بالاصحاة الى السور الايتكروتى العنقجر ، لدى
بورنيه بقفل اتحدى كل الاضطرابات اللازمة ، الى أقصى
درجتها شجر ، فى لثاء مظه ، من رباته الى القسم
الطبي ، ومري فرجال بن بصوب فوكت مدافعهم الآنية
الى رأسه مباشرة طوال الوقت ، وأن يظفوا النار عند نوك
بكرة شك

ثم تراجعت الى مقعدا ، وبكت نفس سيجرتها المعمرة
الطويلة فى قوة ، قبل أن تلعب بصرامه لكث

- وساتبع مساركم خطوة خطوة ، على شفتك قرص ،
وساتأهب للتدخل فوراً ، بارادقتى ذرة واحدة من ذلك
لى أنه يدهنا

وبالت دعوا ، مضيلة فى حرم

- لريد فحص خلاصه ، بال الوسطى المتلحة ، ولريد
تقرير الفحص فوراً هل تقهين يا (تيا) " فوراً

شفت (تيا) عكها ، فى وثقة عسكرية حكمة ، وهى تقول
- فونرك آيدى الزعيمة

قلتها وانصت لتفيد الامر ، فى حين ظلت الزعيمة
جمدة على مقعد ، تلث نفس سيجرتها لبعض الوقت ،
قبل ان تعزل ، ونصط بعد اقرار شقة الاتصالات للدلالة
مرة اخرى ، وقلت فى صرامة :

- لريد اعدوا لامة كبيرة ، فلو جيه مريشين ساحقتين ،
خلف ساحة وحدة

لثاها صوت المسول ، وهو يسل فى انضمام

- وما الهدف المقصود لى الزعيمة ؟

تفتت نفساً عريقاً تنفية ، من سيجرتها المعمرة ثم
لقتها بكل قوتها فى الركن ، وهى تفتت خلفها مهيبة بكل
الحزم والصرامة :

- (مودرك) ، فى الولايات المتحدة الأمريكية ، (والدائرة)
فى (مصر)

وصتت لحظة ، ثم أضطت ، فى صرامة مخيفة

- مستبداً (القاهرة) -

قائده. وعربا ما تلتحقان ببريق خاص

بريق مخيف ..

ووحش ..

أشار المساعد الأول ، مدير المختبرات العامة المصرية ، إلى خريطة المحيط الأطلنطي ، ثم أراه على مادة الاجتماعات الرئيسية وهو يقول في اهتمام شديد

« غير أني لم يجدوا سوى تفسير واحد لهذه المسألة ، تورير أن تكون تلك الخريطة قد تركت خواصتها المغمومة خلفها ، لأنها لم تكن مركز قهرتها ، إلى واحدة من الجزر العديدة ، المتناثرة في المحيط الأطلنطي وفي هذه القلعة بتحديد

مكانه المدير في اهتمام :

« وهل يرشح الخبراء جزيرة بعينها ؟ »

تفهد المساعد الأول ، قائلاً :

« إنهم يبنون فسرى جهنم ، لدراسة طبيعة كل جزيرة على حدة ، استعداداً إلى أحد الأتلسان البحرية ، وآخر

الدراسة المطقة ، عن جزر الأطلنطي ، ولقد حاولنا الحصول على بعض صور الآثار الصناعية ، الخاصة بالمطقة ، لتجديد التغيرات في السمات الظاهرية للجزر ، والتي يمكن أن تشير إلى وجود مضايا في كتب إنداعا ، إلا أن الأمريكيين برقصون تتعاقب مضايا بشدة ، على الرغم من أن الخطر يمتلئاً جدياً

ضمم المدير في ضيق :

« هذه طبيعتهم ، وإن ... »

أقول أن يتم حواره ، ارتفع رنين الخط لدولى المسافر المجاور له ، فالتفتل سماعته بحركة سريعة ، ولم يكده يضمها على أنفه ، حتى سأل نظيره الأمريكي في اهتمام :

« هل من جديد ؟ »

أجاب مدير المختبرات الأمريكي في توتر

« لقد عرفت كثيراً ، ماذا حدث لرجلك ؟ »

سأله مدير المختبرات المصري ، في حرم واهتمام

« كلهم ؟ »

صبت الأمريكى لحظة ، قبل أن يجيب

- يستأذ (أدهم صبرى)

رأى المدير فى توتر ، وهو يسأله

- ضيق ، أين المكان ؟

ترد الأمريكى لحظة ، قبل أن يجيب

- وزير الدفاع عقد اتلف منفرد مع ميسر (X) ، وهم
لكم المنطقة الخاصة ، واستقل قوات الامن ، المستولة عن
مكافحة الإرهاب ، وشس عليهم هجومًا صيفًا ، اعتكلمهم
خلالهم

قال المدير فى غضب :

- ولماذا هذه الاجراء العنوتى السفيف ؟! المفترض اننا
نعملون فى هذه العملية

لجانبه الأمريكى فى عاراة :

- القسم انه لم يكن لدى اننى فكرة عما حدث

لذا المدير فى سرعة :

- وأنا لصدك ، بعضى مارتلت تساعل أين رجلك ؟

رويت مصوبه للبيب رجا المستعين ١٠٣

لجانبه الأمريكى ، فى صوت خافت متوتر

- قوزير نور يارساتهم الى (جولتاندو)

هناك المدير ، فى ترعاج غاصب

- ماذا ؟؟ هذا امر لا يمكن قبوله ب رجا ولا يمكن

السكوت عليه لهذا سنكلم يدهتجج رسمى صارم ، على
هذه التجاوزات السفيفه لبرنكم ، و

فقطه الأمريكى فى توتر :

- انهم لم يصلوا الى هناك

فقد حاجب المدير فى شدة ، وهو يقول فى غضب

- لو كنت تقصد أن

فقطه الأمريكى ، فى توتر أكثر

- لقد اخفقت طفرتهم كلها تمام كما اخفقت مقتلة

(أدهم) من أين

رد المدير فى عدا ، وأصابعه تكلا تعصر متفحة

تهتف لدوتى السكتن :

- لاختت -

وصفت لحظة ، ليدرس الأمر في نفسه ، قيل أن يقول في صراحة

- اسمع يا راجد خيرا فلنا لديهم مقربة ، تتعلق بوجود وكسر مبرر قتلك القريعة ، في وحدة من جبر الصبغ الأطنططي ، ويحتجون إلى بعض صور الاقمار الصناعية ، لحسم وتأكيد نظريتهم هذه ، ولكن الإدارة لديكم ترفض معارفتنا رسميا

قال الأمريكي في توتر ، وبسرعة توحى بأنه قد حسم أسره من قبل

- ساريس فيكم كل ما تحتاجون إليه

ثم ابتدأ في صراحة .

- بصلة غير رسمية

أجابته المدير ينتهي الحزم :

- رومن سيدن أصاري جهنم ، وسيلظلم قتلهم لولا فلولا

شملها الصمت منا يصح لحظات ، قبل أن يقول الأمريكي في توتر ، لم يعد بإمكانه كبحه :

روغت حصرية لتجيب رجل المسجل

- على فرض من لفتافنا كثيرا فيب مضى ، بهكم لتعلق إلى أبنوا جيتن مختلفين ، إلا أنني أريد أن أشرحكم كثيرا ، لما كلفونه من أجتنا

أجابته المدير في صراحة

- إننا لا نعمل ما نفعه من أجتكم ، ولكن من أجل رجائنا

واحتل في وقلة قوية ثابتة ، وهو يضيف

- وعن أجل (مصر) .

فتها ، ونهي المحطة

ويعتني الحزم .

ثم يشعر وزير الدفاع الأمريكي ، في حياته كلها بالتعلق وتوتر ، فندى شعر بهما في تلك اللحظة ، وهو يصل إلى تلك اللحظة ، فبعد سبها عن التناط ، وكان يفجر ضلعا ، عندما قال له قائد الزورق الفخاري ، الذي نكته إلى هناك ، في لهجة لا تحصل على قدر من الاحترام

- اتجه مباشرة إلى صرة القيادة ، وجلس هناك ، في انتظار التعليمات ، وساعد إليه بد نصف الساعة ، وفقا لتعليمات مسخر (X) .

قلوب قائد الزرقى ، وتطلق سبيلاً في لامبالاة ، ثلثة للورير خلفه ، وهو يقسم في سخط

- لا بد وأن تطلع تلك العقيرة ثمن كل ما تنحكه من أجل التخلص منها

تجه وفل للتجهيزات ، إلى أسرة القيادة ، وهناك وجد مقعداً وليراً ، في مواجهة شلثة اتصال جديدة ، فجلس على المقعد ، وشبك الصلح كفيه سم وجهه في نور ، و

« معرة أيها الورير .. »

تبحث صوت مسكر (X) بطعة واحدة ، مع ظهوره المفاجئ على شاشة الاتصال ، فتخلص جسد الورير من المباشرة ، ثم احتل في نور على مقعد ، ورسم المسطحة الزهية يتبع

- ربما بنت الإجراءات سبيلة هذه المرة ، ونقها الوسيلة الفريدة ، لثلاثات من التكنولوجيا شديدة التطور والتفريد ، التي تستخدمها تلك الشبكات ، في كشف وتعقب اتصالاتها دوماً

تردد الورير لعبه في صعوبة وهو يقول

- إنني كثر هذا

بدا وجه مسكر (X) عرق في الظلام كالمخدر وهو يسترخي في مقعده ، قاتلاً

- عظيم - فلي أمان مصيبة لك أيها الورير - ما الذي جئت تطلبه مني بالصبي ؟

صمت الورير بصح لحظ ، وعلم يتروك في الإفصاح صاً فيه ، ثم لم يلبث أن تدفق فجاء قاتلاً ،

- خيراً لا بد لك أن الوسيلة الوحيدة ، لتع تلك العقيرة من أن تصرب صريحتي ، هي أن يهاجمك بهجوم شغل

قال مسكر (X) في بطة حذر :

- وقد أوظفهم على هذا الرأي

استغرق صمت قورير دقيقة كسبة هذه المرة قبل أن يقول

- وكوف نبرد للشعب فيم قوات الجيش المختلفة بهجوم شغل ، على هدف مجهول ، لم يفسح عن مدى خطره أبداً

أجابه مسكر (X) في سرعة :

- هذه ليست مشكلة ، فيمكنكم أن تسيروا الأمر إلى وجود خلايا من تنظيم (القاعدة) أو كوجود صمم خصه حرب الإرهاب ، أو ..

لنقله ثورير في عصبية :

- هذا يحتاج إلى ملاحظات من (الكومبرس) . والـ

جاء دور مستر (X) ليقاطعه هذه المرة . وهو يقول في صرامة .

- سيادة الثورير لم لا نتحدث بصراحة ووضوح ؟

ارتبك الثورير ، وهو يقول :

- ملا ، تعني ؟

بوجهه في حزم :

- أعي لك لم طرح بعد المشكلة الحقيقية . ماذا لو افترض

ذلك الهجوم تشمل ١٩ كيف يمكن مواجهة التسبب والتسبب

صنعت ١٩ بل وكيف يمكننا مواجهة خصم الزعامة يهدف .

واصرارها على الانقسام . بذلك الطيف الوحشي الذي تجرده ١٩

عقد ثورير سانديه اسم صدره وهو يقول في عصبية

- يمكننا أن نقول إنك قد خلصت المشاكل الرئيسية كلها

قال مستر (X) في هدوء وحزم :

- يمكننا أن ننقل إلى غقة مطابق بعد

قال الثورير ، في عصبية أكثر :

- لا تعجب إن كانت قد . ثم يجمع في استنباها به

حمل صوت مستر (X) كل صرامته . وهو يقول

- إنك تريد مني أن استخدم قوتي الخاصة ، شئ ذلك الهجوم الشرس . ليس كذلك ؟

نشاح ثورير بوجهه . متحلب نظر فيه وهو يقول

- لقد بدأ لنا حلاً مثالياً

قال مستر (X) في سرعة .

- ليس ؟

صمب ثورير لحظة ، ثم أجاب في حدة شديدة :

- إنك نرغب في التعاطب مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، ولهذا ثمنه . ليس كذلك ؟

قال مستر (X) في صرامة :

- لو لم تكلموا بحجة في . مثلاً أنا بحجة إليكم ، لم أحرلتم بصيعة واحدة لمساعدتي ، وكلاهما يعرف هذا تسم المعرفة

كان من الصعب جداً أن يولد الورير ناعياً ، في هذه المرة ،
مع نفسه التي شعر بها في خلقه ، وهو يقول في صوت معتق
- إنه عرضنا - ألبه أو أرفضه .

ترجع مستر (X) في مقعده ، وعلى الرغم من وجهه
العاري في الظلام ، فقد شغ صوته الطويل عن التفكير
عميق قبل أن يقطعه قتلًا في حزم

- هل جئكم موقعي بعد ؟

أجابه الورير في لوتر :

- خبرنا في مدينتهم إلى هذا .

هو مستر (X) راسه ، ثم قال في عمق
- أنا حديثه

لم يستطيع الورير كتمان لفعاله هذه المرة ، وهو يشب
من مقعده ، هاتلاً بال قوته :
- حقاً ؟

أجابه مستر (X) ، في هدوء وثيق

- نعم .. حقاً أيتها الورير

ثم عكس في مقعده ، مستطرداً

- لقد قمت بقتلاتي باختطاف تلك الطفلة الصغرى ،
التي كنت تنظر يوسفك غريباً المقهور - تمصر به إلى
(جوفشكو) ، وأجبرها على الاتي - ثم أها البري
في قلب واحدة من جرن السيف العظيم

سأله الورير بطن الانفعال :

- وهل - وهل تهتم بقتلاتي إلى هناك ؟

أجابه مستر (X) في صوت حزين مستطرد

- من فضل - هو أكثر بساطة - نادى بسبب أجهزة تعذب
في طاعتكم لأنها لم تعلم أنهم ستكونوا باختطافها هنا ،
مأذمت نسم في حبسهم الحدود (لهم صبري) ، لهم
بمعية بها بعد أهم لاحتها - السيطرة عليه وكبح
جنته

تعقد حبيب الورير وسري غضب في كوالته ، لأن
فكرة لم يرد بها طره ، وتغص في حدة

- من فواصح أنكم تسبقون - يوماً بخطوة - بمستر (X)

تجاهل مستر (X) قوته هذا ثم - وهو يقول

- وبالإضافة إلى منقب التورير الفصلى، لدى مازلف
تسيفر عليه، عبر مركز تحكم لوصى كامل فى علق تلك
الجريدة فقد رويته بشبكة متكاملة من تصويخ قنطرة .
والتصويخ المتصلة للتصويخ شبكة تحت عنوان تلك
التي تستعملها ، لحماية بطونكم والتي تسبب عيوبها
فى إصابة طائرة مصرية بصاروخ حكرى . و

قائمه التورير فى حصرية :

- هل تسمى أى الهجوم للشحن مستحق ؟

صمت مستر (X) نظيفة كاملة ، وهو يشك اصابع قلبه
أمام وجهه ، قبل أن يكون فى حرم
.. أنا لم أكل هذا

هاتف التورير فى لهفة :

- هل تسمى أن ...

قائمه مستر (X) فى حراسة

- نعم أيها التورير مشتم الهجوم قسطنطين ، على
وكر الزعيمة

وصمت لحظة ، ثم أضفت :

- ولكن بأسلوب جديد جديد ثمانيا

ولم يهتم التورير ما يصبه مستر (X) فقد نطق عبرته
الاقطارة بلهجة غامضة ،
غامضة للغاية ..

* * *

على عكس كل توقعات الزعيمة ومخبرها ، بدأ (لهم)
مستبشما تماما على خلاف طبيعته الأسبعية ، وهو يجلس
دفل سيرة خضراء ، أثبه بسيوف ملاحب الجوف ، ثقله
عبر معوت قلعة السرية للزعيمة ، فى قلب الجريدة ، فى
قسم الطوارئ الطبية

كان الجود الأتداء بصويون قويت مدلفهم إلى رأسه ،
فى بطن حقيقى ، (لا أنه راح يتطلع إليهم فى حيرة ،
وكلما فقد شيرة بالمشاء ، غامضت الزعيمة فى حورثه ،
وهى تراقب المشاهد ، على شاشات الرصد

مستحيل ؟ لا يمكن أن أصدق بهذا أن هذا الشخص
الهامس صمت ، هو نفسه (لهم صبرى) ، الذى يتغير
لوما يلحوية والنشاط ، مستحق ؟

كانت السيرة قد بلغت قسم الطوارئ الفعليه يفتعل ،
فكانت (تب) عن بهجة امره ، وهي تعتبر سيرة .

— ها . لك وصلنا

لطاقعي (لهم) بنس الانسلاخ لتسبي ونف معها ،
مخاض بالجهود الأثرار إلى قسم ففحص المظالمسي
للنخ حيث استقبله الطبيب المسور ، وهو يقول للجهود

— حق قيوده .

بدا التوتير على وجه الجهود ، في حين كانت (تب) في
صرامة .

— لوامر فرعية الا تمن قيوده فط

هز الطبيب رأسه في قوة وصرار ، فلما

— هه نيس بفتيرا الأجهرة هناك تعص بكفاءة

لو تولدت نية أجسم محبة دخلها

بنت الحيرة على وجه (نبا) ، وأدارت صبيها إلى آله

المرشدة ، وهي تقول

— والان ماذا أيتها الفرعية ٢٢

فكنت الفرعية دقان ميخزاتها ، في عصبية شديدة ، وهي
تتصر ذهبا بكل طقتها ، لا تغادر قرار حلم في هذا الشأن .

إنها تحتاج إلى معرفة حقيقة ما أصبب (لهم) ، الذي
توحي على لمحقة وحركته وسفقه ، بأن شيئا ما قد أُلغ
جزءا من خلايا تكلفه معه ..

وهذا يحتم تحريره شلما ..

ترج قيوده ، وأغاثته ، وحتى ذلك السور الإلكتروني
المحيط بمصمه

وفي هذا مغلطة ..

مغلطة رهية ..

في أقصى حد ..

وتكن الأمر لا يحتمل فتأجيل أو تأخير

لا بد أن تحسم هذا الموقف حالا

ويقتضي سرعة

لذا ، استقبل بالمجازفة

المجازفة المحسوبة

— فليكن .

بطلقتها عبر أجهزة الاتصال . وهي تعبد في حرم
صاوم . وتتفت فخر ميجرتها مرة أخرى . ثم تنهت
ببهجة امرأة

.. ولكن الجود سينقون . ومنكزل فرغت مدافعهم مصوينة
في رأسه . ومنكفرة طول الوقت . مع نفس الأوسر بإطلاق
النار . عند أول لحظة شك

لقل الطبيب محذراً :

.. وجودهم هنا قد يعرضهم لبعض الخطر

لجنته في سرابية .

.. إنهم يتخلصون أهوراً باهظة . مقابل موجهتهم للخطر

وغير الطبيب ، لئلا :

.. كما نلزمين أيتها الزعيمة

تحفر الجود على نحو واضح . وهم يصرون فرغت
مدافعهم الآلية (نحو رأس رافع) مباشرة . في أثناء حل قيوده .
وشعرت (تيا) بكل عضلة في جسدها تتوتر وتنقبض . استحووا
لقتل محتمل لما الزعيمة نفسها . فقد اعتكلت في مقعدها .

وراحت ثلاث دخن لسيجارة الطويلة في عصبية بلغة . لم تنظر
لحظة فدوة . عندما تم إزالة السور الإلكتروني الأمتى
قوا أن كل ما يطمته (لهم) . مجرد خدعة . بلغت دروة
الآنس . لهذه هي اللحظة المناسبة تماماً للتكسب عنها .
واستعادة وجهه الحقيقي ..

لحظة مزج السور الأمتى

وكان لكل يترك هذا :

الزعيمة ..

(تيا)

والجود الخمسة الأنداء ..

كلهم ترقبوا ..

وتحفظوا

واقترخوا ..

وقميت أنفاسهم جميعاً . مع تزع السور عن مصمم
(لهم) . و

ولكن شيب لم يحدث

لك ظل كما هو

هائلا

مستلما

مضطربا ..

وفي هذه وبساطة قادة الطبيب نحو جهاز الفحص ،
وغير يقرر !

- سيستغل الأمر بعض الوقت ، ولكنك لن تشعر بأية إلام
عندكم (أدم) ، في استسلام تام .

- بالتاكيد

وهذا هنا فقط ، تنفس الجميع الصعداء ، واسترخف
أصابعهم وهرت الزعيمة رأسها في مكعبها ، مغمضة في
أبصارها

- يا للفكرة يا (أدم)

لم تكن ضمنتهم قد اكتملت بعد ، عندما اعتدل جسد
(أدم) بحركة قوية مباغتة ، وهو يكمل ، في لهجة حذرت
كل مغربة الدنيا :

- ونفهم هم سوشعرون .

ومع قوله ، خيل إليهم جميعا أنه قد وثب عبر الحجرة
كلها .

بل طار كقصر حقل مقدم ، تهبط بين الجنود الخمسة ،
مكملا بنقص السجارية الثلاثة :

- وقل الأثم .

شبهت (نيا) قى قوة ، وهي التراجع بحركة حادة ، أمام
ذلك الإصرار المميز ، الذي تلهج وسط وجود الخمسة ،
في سرعة لم تشهد مثله في حياتها قد ، وهي قنسى كضمت
عصرها كله ، تتكرب على أحدث وسائل القتال

بها لم تر حتى ما لطفه (أدم) بالاضبط

كل ما رآته هو أمد الجنود الخمسة ، بغير غير للحجرة ،
يرتطم بالجدار بمنتهى اللطف ، والثبات يدور حول نفسه ،
ثم يضرب رأسه الأرض في قوة ، وألساني الثقلت تتطاير
على نحو متعجب ، في نفس الوقت الذي تتقجّر فيه السماء
في غلابة ، من أعف ذلك الجديين المتباينين

الزعومة بلصبي ، انتكض جسدها كله بمنتهى الضعف ،
وانصهرت عنها عن آخرها ، وسقطت سيجارتها من بين

اصحابها ، وهي تهب من سفوف في وتباع . صارخة في
الفعلي ، كانت تتصور أنها لن تبلغ مثله أبداً .

- مستحير !

ولم اللحظة قتالية مباشرة ، كان (أهم) يختطف أحد
المدافع الآلية ، ويدير فوهته نحو آلة المرافقة ، ويطلق
النار

ثم قطعت الصورة على تلك اللحظة تماماً

والنفس جسد الزخمة مرة أخرى

وبعض أكثر

ومرارة أكثر وأكثر

لقد فطها (أهم) مرة أخرى ..

خدها بمهارة مدقة ، يستحق عليها القور بجارة
الأوسكار السينمائية

ألف مرة

خدها ، عظم تصورت أنها قد بلغت قمة الانتميم

وقفة البراعة أيضاً

خدها

خدها

خدها

صرخت بالكلمة ألف مرة في اصحابها ، وهي تتلفس

وتتلفس

وتتلفس

ثم تجمع كل عصبها وتورثها وتفعلها في صرخة واحدة
قوية

- لا لن تتنصر على يا (أهم) لن تتنصر هذه المرة
أبداً

ولرنج جسدها كله بمنتهى التعب ، وهي تضيف بصرخة
زلات هبتها :

- أبداً

كان غضب الهادر يتأجر ، في كل خلية من جسدها ، ولكن
لم تكن تفكر ، أن ثوقى القابلة ، التي اصاعتها في جنودها
وعصبتها ، استغنيا (أهم) على نحو لم يخطر ببالها قط

فقور إطلاقة النار على آلة المراقبة ، فنقع نحو (ثيا) ،
ودفعها أمامه ، فثلا في صرصة امرأة

ـ حقيرك تستند الآن لحق عاصمة لولتي وهذا يعني
أن حياتك من يكون لها معنى وبب بقتبة لي ، عندما أقفل
لمعها من هذا

تضعفت أمامه ، إلى حجرة التطوير الأيسية ، وهي
تقول في الحال شديد

ـ اطلب من أن أحاول حتى مقاومتك

رابع لوحة مدفوعة في سرعة ، وسف آلة المراقبة ، في
حجرة التطوير الطبية الرئيسية ، وهو يهتف بظلم الأطباء
والعلماء في صرصة

ـ هذا خارجاً لقد انتهت فترة العمل

لذا فها تمغارة المشي في دهر ، في حين تدفع هو نحو
رسمه قلب رقمي ودفع مائته المعدنية الثقيلة ، إلى إطار
باب الحجرة قيل أن يجنب جهاز الصاعق الكهربائي ، الذي
يستعمل لإعاش القلوب المتوقفة ، في الأزمات القلبية الصادة ،
ويضعه أمامه ، بحر آلة المراقبة المحظمة ، و(تب) تقود في
ارتياح عجيب :

ـ لا يمكنك أن تصوّر كم بسيط لك قد أثقلت عظم المراقبة
هذا : فلو أن قر عجمة مراقبنا الآن ، لكنت مضطرة لمطباتك
من أجلها

فإن ينتزع لسلك آلة المراقبة ، ويوصلها بصاعق القلب
الكهربائي ، وهو يكون سخرًا

ـ ومقا عن الآن ؟

هزت كتفها في دلال ، وهي تقول :

ـ سكتهم إليك

رمطها بنظرة جانبية ساخرة ، قبل أن يضطرب الصاعق
الكهربائي ، فثلا :

ـ أما ريت تصرين على تقليد أفلام (جيمس بولد) ؟

رفقت ما يلفه في إعجاب ، وهي تجيب

ـ إني أعشقها منذ عدلتني .

مع ضحكة ، تطلعت لصاعقة الكهربائية إلى شبكة المراقبة ،
فتفجرت معها شرارات عذبة ، في شلي قصاء قلعة ، قبل
أن تتوقف الشبكة عن العمل تمامًا

وفي غضب هائل، هتفت للزعيم

- إنك تكرر نفسك يا (أدهم) إما أنا، فلا شبكة
المرافقة الاحتياطية التي أموت بعدها، سيداً عنها خلال
عشر دقائق فحسب

لطقها، وهي تعص على شفتيها بكل عصب ومرونة الدنيا،
لهي تعرف، أكثر من غروب، كم تساوي هذه التلويح
الغمر، بنقسية لرجل مثله رجل مثل (أدهم صبري)

لذا فلا بد وأن تتخذ كل الإجراءات الاحتياطية فوراً

وإلى الحد الأقصى ..

لا بد أن تملأ منطقة الطوارئ نظيفة، من باقي قطعة
ومن شعلة جلودها لمطارنته

وأن تعمل على حماية قاعدة التحكم الرئيسية

وقاعدة إطلاق الممسة الكبرى

وبأى ثمن ..

وستلعب بكل ورقة رابحة في يدها

كل ورقة على الإطلاق ..

ومعها كانت ..

وفي حدة غصبية، ضغطت لحد قرار جهاز الاتصال
الاحتياطي، ففقت في صرامة.

- إلى أي حد يمكن تقديم ساعة الإطلاق

لجلب مسئول السلاح في سرعه

- الكمبيوتر يقول إنه يمكننا توجيه الضربة الأولى، خلال
ثلاث وعشرين دقيقة فحسب، إلا أن هذا سيضطرب إلى
الانتظار فترة أطول لإعادة الشحن، قبل توجيه الضربة الثانية

فقلت، والغضب يعرني في صوتها

- فليكن كل ما تشاء الآن هو الضربة الأولى يريد
سحق (قذرة) سحقاً، في الموعد الذي حددته الكمبيوتر
ببساطة لا تقبلة واحدة بصافية

لجلب مسئول السلاح في حرم

- كما تشرين أينها للزعيم

فهمت الاتصال وعملت تضغط عددًا من الأزرار، لمسي
لوحة التحكم أمامها، وهي تقول في صرامة طامسة

- ستري يا (أدهم) سيدي فك لن تقتصر على هذه
قوة بلدت .. لن تقتصر أبداً

في نفس اللحظة ، التي نطقت فيها عبارتها القصصية .
 نكتت الحويجر المعدنية تترلق ، لتعزج جناح الطوروس الفلبي ،
 والصمرات المتصلة به ، عن باقي الكتلة . فهتكت (تيا)

.. إنها إن تسمح لك بالفرق

جديها (ادهم) من يدها . وهو يقول في حرم

.. يحفظها إن تغفل كل ما يوسعها

ثم اتسم في سخرية ، مستطردا

.. المهم أن تفلح

التهبت (تيا) في هذه اللحظة ، إلى رسم قلب الرغبي .
 ومعدلة المعدنية الثقيلة للثني اعترضنا طريق ذلك الحاجر .
 عند حجرة الطوروس ، فتسعت عيها في اعجاب وقبح .
 وهي تهتف .

.. كنت لتوقع هذا ؟

دفعها (ادهم) نحو الفراخ ، الذي تصبغه المائدة الثقيلة
 تحت الحاجر المعدني القوي ، وهو يقول

.. ولماذا تعتد حقيرتك إلى تخيير أسلوبها . وهي تكتفه
 مثليا تماما .

وشئت هي تتخرج صر الفراخ ، وانتظرت من يلحق بها ،
 إلا أنه لم يفعل ، فهتكت في تلك
 .. أين أنت ؟

غلب ليدفع ثوان . والمائدة المعدنية تظهر تحت الحاجر
 القوي رويدا رويدا . ثم لم يبدت أن ظهر ليلتهجرج ليس
 مربعة معدنية ، عبر ما يتلى من الفراخ ، وشب وقلب على
 قدميه ، فتسعت عيها . وهي تقول

.. هل كنت لجمع الأسلحة ؟

أجابها في هوء منظر

.. هؤلاء الأوغاد في الدافل ، لن يمكنهم الاستفادة منها
 قريباً

مع آخر قوله ، ظهرت قاعدة معدنية لعماء ، تحت الحاجر
 لتقبل . لدى وصل حيوطة ، حتى لتجوزته بقايا المسحوقة .
 حتى ارتداع مستعزفت قليلة على الأرض

وقى اللحظة نفسها ، تعالى وقع أقدام عدد كبير من جنود
 القزعية ، وهم يعدون نحو المكان من القاعدتين
 وكان هذا يعني أن (ادهم) قد صر محاصرا ، دون سبيل
 ولقد تقرّر ..

أي سبيل

بنت مستنارة الأمن القومي لشبه بصورة مجسمة للبعس
والترابية ، وهي تقول :

- بك أحمل آخر ، سم أظنه قد جال بخاطرهم لحظة
وبعد ،

ملها فوزير في اهتمام قلق :

- وما هو ؟

لجنته في حدة ، لم يكن لها حثا مديرها

- أن يتكرم مستر (X) في المعرفة بوسيلة رعب جديها
تصا ، ويقرر بكل ما تمنحه تلك الفرعية ، من تكنولوجيا
ولسعة ومعدات ، وعلى رأسها تلك السلاح لمسئول تهريب ،
تدري باستطاعته المضاعف إلى الأبد - هدد لكون قد
استبدلتا خصم بخم ، ولا أحد يدري ، أيهما يمكن أن
يكون أكثر شراسة وخطورة .

خصم الرئيس في حصرية :

- هذا الاحتمال يرجح مطلقا

هو الوزير رأسه في قوة ، فقلنا

- فلا لي الرئيس خبرات درسوا شغفية تلك الفرعية
جدا ، ويرجعوا الكمبيوتر بسوقها ، وفروقتي ، ولود كمالها ،
ثم توصلوا إلى نتيجة حاسمة .

٦- الوحوش ..

- إنها صربية مزدوجة بارعة ..

نطلق وزير الدفاع الأمريكي الصارخ ، وهو يتلف حوله
في حذر بالغ ، دماغ ملعب الجوف الكبير - الذي ولف فيه
الرئيس الأمريكي في ثوتر ، يستمع إليه وهو يتبع

- مستر (X) سيحدد كل قواته ، ليس هجوم شاملا
على الفرعية الصغيرة ومن الطبيعي أن يتحمل هو تبعات
الموقف كله ، في حالة فشل الهجوم ، الذي لن يكون
مضطرين لتبريره ، باعتبار أنه لا شيء لنا به ، من الصعبة
الرسمية ، ما يوجب الهجوم فسكون قد تخصصا من تلك
الصغيرة ، ولم يعد لسما سوى مستر (X) وهذه

سأله الرئيس بتلصق فتوتر :

- وهل ستوجهه بهذا ؟

أشار الوزير بيده : قاتلا .

- لن تكون موجهه قاسية ، كما يجهتا مع تلك الصغيرة .
خاصة وأنه سيكون قد استهلك معظم قوته وقوته ، في
صراعه معها

والنقط بفسا عبقاً متوتراً ، قبل من يهيب

- إنها لن تنهرم أبداً .

حتى فيه الرئيس الأمريكى فى ارتفاع ، جعله مستور
فى سرعة

- لست أعنى أنها غير قابلة للتهدم - وإنما أنها لن
تقبل به أبداً

قال الرئيس فى هذه :

- بل من فى مزيد من التوضيح ٢٢

أجابه فى قوترا :

- بالتفصيل - مستحيل أن تسف مقرها كله ، بكل ما فيه
ومن فيه ، على أن تقع فى قبضة خصومها

الطد هاجبا مستشارا الأمن القومى وعلى بطون

- هراء - إنها لن تقام على هذا أبداً ، فهى من هذه
القاحلة تشبه

بثرت صبرها بقتة قبل أن ترض تشبهها معها ، ثم
استمرت فى سرعة :

- تشبه معظم المبتدئين - ربما تسلف كل شيء ، ولكنها
مستور خيطا ضد إتلف نفسها تماماً مثلما فعل مستر (X) ،
عندما هاجمت فى ملهى السرو - عمر هروب ، لا يعلم به
أحد ، وبخرجها من قلب لجسيم ، فى اللحظة الأخيرة

لوح فورير بيده ، ففلا فى عصبية

- لمهم أنها ستسلف كل شيء خلفها ، فى كل الأحوال ، و

فهى لن يتم هزتها ، إن لم يربو خلس ، من هائله
المحمول ، فلتنقله من جبهه بحرقة عصبية سريعة ، وألقى
مظرة على شاسته ، ففلا

- إنها رسالة من مستر (X)

وزند لغابه فى صعوبة ، مئثما ،

- فلا بدأ الهجوم الشامل ،

وتم يابى الرئيس أو مستشاره بحرف وبعد

ولكن وجهيهما انقما على نحو صعب

فقد كل هذا وهى بداية لقوة الحسنة

والأخيرة

هركت (مس) كغيرها بمقتضى العصبية . وهي تصير داخل تلك الزمرة الإلكترونية الواسعة ، فتنه في مرارة

- لا يد وأن نعمل شيئا أو شيء لا يمكن أن نتروك (لهم) في هذه الحالة أبدا .

شد (شريف) كمنه . وهو يقول

- لا نلتقي على الأستاذ لئنها القلند

واضلت (روهام) في حزم :

- إنه يعرف ما يلطه جيداً .

لنظرة حادها (مس) . وهي تحكي في وجهيهما . في حين قل (قاري) في اهتمام وهو يشير بيده

- إنني لفلق معكما .

أدعشها أن يشعر قلل بالاعتماد وثقله فيما عداها . وخلق قلبها في قوة . وهي تهم بسؤالهم عما يدور في أعينهم . ولكن (قاري) تبع بنفس الاهتمام .

- خبرني علماني في قوشقة الصحبة . لا يمكن أن تبدو أبدا رقيقة . في حين أن العصر صريح تمام

ثم داعب شفتيه بلسانه . مضيفا

- كذلك الشظيرة الطرخية . لا يمكن أن تبدو حامدة أبدا

لم الفسدة . فقد تبدو مألوفة . ثوابها مئونة غصيب ولم تبلغ مرحلة الكلف بعد

كانت (ملي) تلهم تمام ما يظنه

وما يشير إليه ..

كتبها وحظها قفا يزدان النظرية نفسها .

لا يمكن أن يكون (لهم) قد تحول إلى ذلك الشيء . لدى رلوه جموع على الشماش أمامهم

إلا لو أنه يتعد هذا

وهذا يعني أن كل ما رلوه مجرد خدعة

خدعة عبقرية مبتكرة . أدعها علل (لهم) مستطور

وصحتها سعة حيلته . التي لا حدود لها . يتجاوز الأسوار

وينقص على النصوص ..

وحلي الرغم من ثقها الشديدة في هذا . لم تستطع منع

كتبها من الأرجاف بين صلوعها لحظة واحدة

هيفتسية إليها . لم يكن (لهم صبري) مجرد رجل

مقهرات لذ . شرفته قلوب وأحلف تصلوت . ووجهت

إلى جواره أشروس أجهزة العفهرت ، وكثير التنظيمات
الإجرامية والجهلوسية ، طوال سلوات من المعسرات
المثيرة المدهشة

بته أكثر من هذا بكثير ..

بته الصديق ..

والزميل ..

والحبيب ..

الحبيب ، الذي لم يخلق قلبه لسواه ، أو تشتت عواطفها

لمن سواه

الحبيب الذي قتل من أجلها

وسرع محملتها ..

وبدن كل شئ وثمن في سبيلها

بته رجل حيتها وقلبها ..

رجلها الوحيد

لدا ، فقد كبرت ، بكل ما يتعامل في اعلاها ..

- لا يد وأن نفس شيئا

تقبل (شريف) و (ربهام) نظرة لسي قبل أن يقول الأول
في مرارة .

- للأسف فيها القائد نحن هذه المرة ألسيه بطير
هريس ، لا يملك وسيلة واحدة للفرار ، على الرغم من كل
ما يمتلكه من مواهب ومكتنات

وانصفت (ربهام) في لسي

- ليس عنها إن سوي أن ننظر

أفضل (قروي) :

- ومثل

وتم يصف أحدهم بعدها حرفا وهذا

على الإطلاق

* * *

« من هذا »

علفت (تب) بقلمة في حماس ، وهي تصفط جزءا من
جدار القصر ، المعولجه تماما لقلب لسم الطوري قطبية ،
القروح الجدار في تومة ، كاشفا ممرا آخر ، تضيقه
مصباح خافتة ، وقذفت في إليه ، هتعة .

- عيا أسرع

لمسكها (لهم) من راعها في قوة وهو يقول -

- مهلاً يا (تيا) -

استدركت قوة بظرة اعجاب مبهورة ، فتابع في سرية

- طبيعتي الشخصية تعضني من أن اتبع أي مخلوق -

إلى مكان أجهته ، دون أن أعرف حتى إلى أين يقوم هذا

تطلعت إلى عيبه مباشرة ، وهي تقول

- إلى أحول أثبت ولائي لمحب

سألها بمنتهاى الصرامة -

- نعم ١٩

أجابه ، وهي تقترب منه في دلال

- لك بالطبع أيها الموسم

كان وقع القدم الثقيلة بجود الزعامة يقترب أكثر وأكثر ،

من الجانبين ، لا فاد تفهم دغل تلك العمر السرى ، ووثب

خلفها ، وضغطت في جرجاً من دغل العمر ، فتراق الجدار

مرة أخرى ، يخفيه عن الأنظار ، وهو يسألها :

- أين نحن بالضبط ١٩

روايات صرية تجيب رجل المستحيل ١٣٧

أجابه في سرعة وهي تسير عبر العمر :

- إنه واحد من العمرات السرية العديدة ، التي كُشلتها

الزعامة ها ، والتي لا يعرف بوجودها سواها ، وسواي

لها ، باعتباري مساعدتها الأولى

سألها في اهتمام :

- هل تعرفين كل العمرات السرية هنا ؟

هزّت رأسها نفياً ، وهي تجيب

- ليس كلها - هناك عمرات ومخارج سرية ، ولهم أسن

ببكترونية محدة ، لا يعلم بها سواها

ككنت تحدث ، وهي تندلع عبر العمر في سرعة فلسفة

(لهم) فراعها مرة أخرى ليستوقفها ، فتلا

- ولكن لصاداً يا (تيا) ١٩

أجابه في سرعة :

- تؤمن لنفسها سبل الفرار ، إذا ما تحضت الأمور بالتفصيل

كل في سرية

- ليس هذا ما قصته كنت أسألك لماذا الثقيل ولازم

إلى فجأة ، ودون أسباب واضحة ١٩

تطعت إلى عبيده بضع لحقت في صحت . قبل أن تهيب
في حرم :

- دعيت يوما أن أخرج للظرف الأكثر قوة . ولت تلوكت
على يديك إلى حد مبهز . في خدمتك الأخيرة هذه . لقد
ربكتك جميعا ، ودفعنا لإخراجك من رمرتك . لتتقن من
سلامة خلايا عفاك ، و ...

فأطعها بثلث الصرامة :

- أذا هو قصب الوحيد ؟

تطعت حادجاها ، وهي تقول في توتر

- لم أعد لك لحيي أيضا . قد أثنت فائد فورتني . يستهني
للحجارة . عندما أثنت حادجاها فيه ، وبعب . عفاك . يدعها
من أن تفعل القليل معي يوما ما
قال في شيء من القسوة .

- ومن يضمن لك ألا تقطن مثلها ؟

عنت تطوع إلى عبيده مباشرة . وهي تهر راسها في
يده ، فكتة

- عفاك لا يمكن أن يلفح هذا

تطلع هو إلى عبيده مباشرة هذه المرة . وكثما يسير
أخوارها جيذا . قبل أن يسألها في صراحة

- أين رفاقي يا (ثيا) ؟

حاولت أن تغطي غزبتها في عفاك . وهي تقول

- تصورت أنك ستسألني عن موقع قاعدة التحكم الرقسي
الشعبة . التي تسيطر على معسكر الألبان الصامية . وحتى
مدفع قلور الرقسي . أو حتى عن موقع المدينة الكبيرة .
التي تستعمل حصنة دولك . خلال ليل من ساحة وحدة

كل في حرم

- إذا ما تحرر رفاقي ، ستصبح قلبه بجيش صغير مدرب .
لا يمكن التغلب عليه بسهولة ، وسيصبح تحقيق الأهداف
الأخرى حينئذ أكثر احتمالا .

حكمت في وجهه مبهورة ، وهي تصانه

- أثنت دقما مثالي هكذا ؟

لجبتها في حرم :

- التاريخ طعنني هذا

رذلت بمنتهى الدهشة

- فتبريح ١٩

أجابها في هزم أكثر

- تاريخ الفتوحات الإسلامية ، يشير إلى أن العرب قد
تفوقوا على أعدائهم ، بالتزسيهم بالمبادئ والقيم ، والاصول
للإنسانية ، التي تعلم عليها عقولهم وحضارتهم ، ولأن هذا
ما بهز أعدائهم ، وفاز لهم النصر يوما ، بالخصار التاريخ
للقدم لديها ، ثم يعتمد قديماً المتأخرين كط *

خفت ، بكل البهار الذهب

- فبت مدحش

أفسك كنفها في قوة ، مكرراً

- بين رفاش ١٢

أشارت بيده ، وهي تقول بمنتهى الجمل

- لتهضي

(*) (مؤلفو كتابكم) (١٦٦٩ - ١٨٦٧ م) سفير ومؤرخ
يطلي ، وجد اعلم عصر النهضة في (أوروبا) ، عرف في سلسلة
بكتبه الأثير (الأبهر) (١٨٩٣ م) ، والذي يعتمد مبدأ (القيمة الجبر
لوسية) ، الذي يؤيد الحكم العقل ، ويبيح للعقل تفاد على كسب
المشروعة وغير المشروعة ، لبقاء الإنسان

لكنها ، ولطفت تعو غير التعميرت السرية المنصنة ،
وهو يعدو خلفه ، حتى بلغا مطلقه نحوى بجهة رصد
والصالات مطودة ، فتوقفت هي عندها فأنه في حمل

- شبكة فرصت الاختطاف سبباً عنده بعد ثلاث دقائق
لحسب ، وخلف هذا الجدار مسجد عمراً طويلاً يعود إلى رافقة
رافك مباشرة ، فتدحسب أن يكون سهلاً أو بسيطاً ، فزعمة
تتوقع أنك ستسعى للتحريرهم حينما ، نداء فستجد جيشاً من
الجنود هناك ، والفرقة نفسها مهيبة إلى حد مخيف ، و

فإن أن تتم هزبتها ، وقع بصورها على شاشة صغيرة
جانبية ، فشبعت خاتمة

- لقد نكحوا موعد إطلاق الماسة الكبيرة

فكح حلوباً (أهم) في شدة ، وهو يحلق في تلك القبلة
تصغرة ، في حين استقرت هي في توتر

- مستطيل لشحة الأوس ، فسحق عاصمة نولك ، جلال
بب عشرة تقيفة الحسب

وزدود ففكح حجبى (أهم) أكثر وأكثر

فتوقفت في هذه الحقة ، إن يكفى تحرير رافقه وتسعى
معد لإيقاف ذلك السلاح القوي ، فأن أن يصوب عصبته

لا بد وأن يختار إتيان ..

بإرفاقه ..

أو (مصر) كلها ..

وعلى الرغم من ذلك انكم الزهيب ، الدور اعصر قلبه
اعصر ، لم يكن عام (أهم) لاختيار عقلي

وبكل الحزم والصرامة ، تمسك كظلي (تبا) ، عتقا

— خمسة كبيرة كوديس إلى حيث خمسة كبيرة فوراً

به شيء من قدر في عيني (تبا) ، فهل أن تهتف ، على
لحوي يدهي بأنها قد حصلت امرها

— هي بما

وعاد ، يظن مرة أخرى ، عبر العمرك المرية ، وتولت
بعض في سرعة مقلوبة ..

وبعض

وبعض

« آلة شمراقة هذه لا تصل .. »

عظمت (ريهم) العبارة في حمنس ، وهي تشير إلى آلة
المرآقية الرقمية ، في ركن الزمرقة . قصصات العيون
كلها إلى الآلة في نهاية هي حيث تلعب هي في حزم

— مصيبتها لم يده مضاعف ، ولقد تولقت هزتها

التقى حاجبا (شريف) ، وهو يكون ..

— ليس هذا أنهم لا يزالون الآن ؟

التلقت (ريهم) لعد لزرر ثوبها وهي تقول

— بالكلية وهذا يعني لفت أن تص في سرعة ، لاستغلال
كل ثقبه .

هاتف (قذري) في حمنس :

— هل تظن شيئا ؟

أجبه (شريف) ، وهو يزرع ساحة محصنة ، التي تبدو
حديقة المشهور :

— بل أشياء .

أخرجت (ريهم) يضع ويريد من جيوبها ، وهي تقول

— كل ما يحتاجه الأمر ، هو بعض المعلومات الجديدة ،
عن علم الكيمياء ، وأصابع دقيقة ماهرة

بعض (قذري) ، وهو يوضح بأصبعه ، قللا في حمنس

— في هذا الحضر ، وتحت هذه الظروف . إن تجدي
أكثر ثقة ومهارة من أصبعي يا عزيزتي .

هاتف (شريف) :

— عظيم

في نفس اللحظة ، التي نطق فيها عارثه ، كلفت فرعية تصد
حاجبها ، في توتر شديد ونفث نخل سيجارتها في عصبية ،
ولقد رجفها بفور ، غير جهاز الاتصال الامبلي المصنوع
- لا يوجد و أثره نيتها فرعية في كل معرفات لقمة
حتى (نيا) لا يمكن لظهور عليها إتنا لا يرى حتى ليس
انفثت معه

انطلق على الفرعية بعد في نصب وسرعة قبل و
لنضم ، بكل وقت ونصب الدنيا :

- (نيا) .

ثم صغلت لـ الفصل آخر ، تبذل لـ مسؤولي قسم فرصد

- من يرتبط بالمجسات الحرارية بنظم الفرصد للمطل *

لجانها لرجل في سرعة :

- بعد للنصف انبعاثا فرعية ولكن كل شيء سيحدث للنصر
خلال بقية واحدة لنصب ..

بدأت غاضبه مسخطة وهي تقول

- لا يمكنك أن تصور ما يمكن أن يحدث ، خلال بقية كمنه

لنبت الاتصال وتراجعت في ملاحظتها ، تلفت نفس سيجارتها ،
وتفكر في عيني ، قبل أن تضم ، في حزم وصرامة

- فليكن مسجعي بكل معرفات نسوية من لفظة (نيا) ،
لو أن هذا سيخلصنا منك يا (آدم)

ولزعت القطعة عن مجموعة خاصة من الأزرار وتطالع
إليها لحظة ، قبل أن تصطف بعدها في حزم وفور ، مصيفة
- ومنك أيضا يا (نيا)

في هذه الأثناء ، كانت (نيا) قد توقفزت عند أحد مخرج
تتمر لرى ، وهي تهتف خائفة

- ها هوذا ! هذا المخرج يؤدي إلى القاعة الخاصة التي
تعود لـ منسبة الكبيرة مستوب محطته حتما بحراسة بالغة ،
وبوسائل أمن وهمية ، آلية وإلكترونية ، لا أظن أنك بها

ففي مقرة مؤثرة ، على شتلة صغيرة معشاة ، تشير
إلى أن القطعة الهلينة المهتعة ، ستطلق نحو (الظاهرة)
مباشرة ، لتسحقها سحقا ، خلال أربع عشرة دقيقة فحسب ،
وإلى في صرامة :

- لفتنرك للمواجهة وصع فواتيها

تطأعت إليه لحظة بنفس الشهير ، قبل أن ترتفع صديعه ،
استعدا بصفتها أزرار كود الفتح المقرج وهي تضم

- هذا ما توقعت

لم تكن أصعب قد لا يست الأزور بعد . عندما صك
مسلمها ذلك ظهر القوى ، فلكم غير العمر . فتمسك عياد
في فركاع مدعور ، وهي تنفك إلى مصدرة . هاتفة

.. لكذ .. لكذ فطنتها .

هاتف بها (أدهم) :

.. فطنت هذا ؟

ثم يكذ يتم أوجه أو حتى قبل من بعد . تصاصص
الهدير دفعة واحدة . ثم ظهرت تلك المياه القوية . التي
تنبطح عبر الممرات السرية . في سرعة مبهلة

وأعلنت (ليا) سرخة رعب جفنة

ثم اكتسحت المياه كل ما أمامها

ومن أمامها ..

بمنتهى العنف .

٧ - ذروة القوة ..

فجأة ، دعوى ملك اللجان المكنوم . عند الفزقة الإلكترونية
الواسعة . التي تحتجز فيها الزخمة رفاق (أدهم) . ورفيقه
الصغير .

ومع انفجار التلويح ، الذي تصاحبه شر الانقباض ، وصطرة
الاندل . التي تطلعت في المكل كله . فدفع الجنود نحو
الزينة . وهم يشبهون مدافعهم الآلية . و

والقض لريق (أدهم)

لقبة أخرى ، صنعتها (ربهام) . من المواد الكيميائية .
المتسعة من ذينة ما طلق بأورقها الصغيرة . في مياه
قشرب . مع ما أسلحه إليها (شريف) . من دوائر إلكترونية
مصغوبة دقيقة . كانت تتخفى تحت خلاف ساعته عابئة
المنظر . وما صنعتها لصانع (قرور) لذهبية بهذا المريج

تلك القبة الأخرى . التي (ممى) وسط الجسود . فلتجوزت
دعوى قوى يفرق تأثيرها الفخر . ولكنهم سمعت أذانهم .
ونفقتهم توارزهم لحظة

والى هذه اللحظة ، فاصت (مس) فى خفة وقوة وتكست بعد الجود فى ثقه ، ثم اندرعت منطعة من يده ، وصيرت به جندياً آخر فى فكه ، قبل أن تثب فى الهواء - لتراى ثقلنا فى معدنة ، وتسقطه بعيدا

وبوى إصاعة يعظه واحدة ، تلتط (شريف) و (ريهم) مدفعين اثنين ، من قعود الساطنين ، ورثما غوشيهما نحو الآخرين ، و
وأطلقا النار ..

ولتلص جسد (فدى) المكنظ فى ثوبه بالغ ، وهو يصرم اليه بكفيه ، ويحاول أن يحتس من تبالث الثوبى الضعيف ، لدخل ذلك لغير الطويل ..

لما (مس) و (شريف) و (ريهم) فقد صارتوا فى آلات مقلنة ، ورصاصاتهم تصد رجل فرعية حصدا ، فى ملابس الوقت الذى قطعت فيه رصاصات الجود محووه من شرسة

وشعرت (مس) بخطط من النار ، يقرق عصاة عظمها ، ويخر يغوص فى الخندق ، فى نفس الوقت الذى ارتطمت فيه رصاصه بصدر (شريف) وفزعته من مكانه تتلقه رصا إلا أنه عند يقف على قدميه ، ويواصل إطلاق النار فى قوة وحزم

لما (ريهم) ، فقد مزقت رصاصته لحم ساقيها ، وأخرى خلصت فى بياضها ، وثقله لجرت اندماء السكنة من جبهتها و

وفجأة ، دوى انفجار مكنوم ، ارتجت معه الجزيرة كلها فى قوة ..

وارتجت معه حجرة الزعامة أيضا ، فهلت فى حدة ، عبر جهاز الاتصال المحدود :

.. ماذا يحدث هنا ؟

لجانبها مسئول الدفاع فى توتر

.. إنه هجوم بطوربيدات قهيرية انتهت الزعامة أكثر من عشرة طوربيدات ، تتجه نحو الجزيرة ، و

قبل أن يتم عيارته ، دوى انفجار آخر ارتجت الجزيرة كلها ، فاستلمت هى فى ضيق

.. أين التوسقل للدفاعية ؟

لجانبها الرجل فى عصبية .

.. هناك نظام شوثرة قوى ، يفسد معظم نظم دفاعاتنا حول الجزيرة

دوى الانجاز الثالث مع مهارة عجزته ، فالتفت هي نحو لوحة أزرار كهيرة ، تحتل مكاف خاصاً فى حجرتها .
وهى تقول فى سرعة .

- والمدفع القصوى ؟ نعم ، لم يتم استخدامه !!

وردت لضغط الأزرار فى سرعة ، وهى تهتف ، غير مكبر صوت ، يفس اوسرهم إلى كد متق فى قطعها السرية ،
المختلفة فى قلب الجزيرة

- حالة استنفار عام مستخدم بهجمات الطوارى القصوى
فوراً كل الأسلحة تعمل فى آن واحد ليرد إلى لاسحق
هذا الهجوم سحفاً ، وإتيت فما قلعة موعة ، لا احد يملكه
التعاضد قط

مع ضغطت أزرارها ، أصيبت ثباته كهيرة أصعب ، وراحت
كل الأنماط الصناعية التى تسير على شفرتها الكوبية ،
ترصد كل ما يعيط بجريرتها ، حتى الخواصات الكلمية ، لى
أصق أصاق المحيط ..

كالت هناك ست خواصات تحيط بالمكان ، من مسافات بعيدة ،
وأكثر من خمسين طوربيد ، من مختلف الأحجام ، تنطلق
تحت سطح الماء نحو جريرتها مباشرة

ويكل القصص ، خلت الإزيمة :

- لو كنم تنحويرون لى حد يلقى يهازييتى فلك لخطكم
لها الأوفد .

ضغطت أزرار التوجيه فى سرعة ، وملكتم تعليماتها إلى
قاعة التحكم الرئيسى الشاملة ، لى ضغطت أوسرهم إلى
لفور المتاهى الدفاعى .

والهمرت حرم للتبل من الفضاء

وردت تلمف الخواصات ، وهدد به الأخرى

ثم طوربيدات ، فلك رتلت حولر قوية من (التيقوم)
للكصدى بها ، حول سحر جريرة ، و

ونكى نكت الطوربيدات الجديدة ثم تنفجر

نقد توقف بقعة ، قبل أن تهب فلولجر ، وارتفعت إلى
السطح ثم انفتحت ، ليخرج منها عشرات من جود
الكوماندور ، المسلحين بأحدث والقوى الاسحة

وتطلعت دفاعات الإزيمة تحصد العديد والعديد من
المهجمين ..

ولكن أعدادهم كانت كبيرة بحيث

بل وكثير مما ينبغي

كان هجومًا شاملاً . من كل الاتجاهات

هجوم رصده قطع الأسطول الأمريكي من بعد . وفقًا
بلاكوير ، وراحت تنقل تفاصيله وتطوره إلى القيادة في
(واشنطن) لحظة بلحظة .

« ماراث سيطرتها على ذلك المنطق الفصلي تسمحها
التفكير .. »

طلعت مستشارة الأمن القومي تعارة في توتر ، قبل أن
تشير إلى شائكة الرصد ، متابعة في حسيبة

« هل رأيت تلك سقطت لقواصت است ، في دقائق قليلة »

خلع وزير الدفاع مظلة قطبي . وراح يظفه في اضطراب .
وهو يقول :

« الأمن الوحيد الآن في الهجوم البري

تحطم الرئيس في حسيبة

« إنها تصعدهم حصداً .

وعزت في جسده انفلضة لا إرادة . وهو يتابع

« من ضمن لحظة أنهم ليسوا جونا

قلل وزير الدفاع . وهو يعيد ارتداء مظله

« ربما لو كفوا كذلك . وبعدة حسيبة . »

قبل أن يتم عبرته . بلقت شللة الرصد فجأة عزمة نهربية
هائلة ، هطت من السماء . تنفخ سطح الجزيرة كله تقهق .
ثم تتوقف لحظة واحدة .

واضعت عيون الثلاثة ، بمنتهى الرعب والذهع

فلك الفترة القصيرة . عانت كطية : تشوي أشعة النور
لجسد تمهجين شيا ، وتسلل فيها التيار ، لتتأثر مثل
فجئت لصخرقة ، على سطح الجزيرة ، في مشهد رهيب يشع
في قصي حد .

وتصاف نقيّة كلفة . رال صعت رهيب مهيب ، على المكتب
الرئيسي الأبيض ، حسنت مستشارة الأمن القومي خلالها
مدير المخابرات : لأن هذه لم يسمح له بمطالعة المشهد
معهم

ثم قطع الرئيس ذلك الصمت الزهيد ، وهو يقضم بصوت مرتجف :

« كيف تقول إنه لو كن هؤلاء جثوما ، يحدث ماذا يا وزير الدفاع ؟ »

هناك وزير الدفاع أن يرد له عليه - إلا أن حالة قهلع في أحسنه سمعه من حد - فقمم بصوت مختلف مبحوح :

« نكتك كارثة يأسه »

ترجع الرئيس في مقده ، وقال في مرارة :

« هذا يعني أنه لم يعد لدينا أمل ، في الإهلات من صيرتها الانتقامية المتطرفة »

اندفعت مستشارة الأمن قلوبى تقول :

« بل ربما كان لدينا أمل واحد .. »

استدرك الاثنان إليها ، فتابعت في سرعة وفعل :

« رجل المخابرات المصرى »

ثم منعت شفتيها ، وأصابت في مرارة :

« لو أنه مارال على قيد الحياة .. »

وكان هذا هو الشرط الوحيد يلفظ

أن يكون (أدم) على قيد الحياة

في تلك اللحظة ..

★ ★ ★

لم يكن هناك مهرب واحد من مياه المحيط التي تدفقت عبر الممرات السرية من القبة (ب) ، إلى قلب قلعة القصرية الخفية ..

لقد تدفقت في قوة ، لتلتصق بأسماء كل شيء

وكل شخص ..

ومع سرعة (نبا) ، فخرعتها المياه من مكانها ودفعتها لأسماء في قوة وحظ ..

وكن فصيح (أدم) سمكت بها في قوة

كل يحل حيلتها ، ويتفقد من ذلك المصير الزهيد ، والمياه المتدفقة تكفهما لأسماء ، وتضربهما بالجدران هي قوة وحظ

ويقال لفعالاتها - هتفت (تب) -

« لا تفقد » فهذا متفرق عبر الممرات السرية كقنطرة

الترع (أهم) من حزمه ولحمة من القليل القليلة، التي
حصل عليها من الجنود، التي حطم أولهم، في قسم قطوري
الطبية، وهو يهتف في حرم سارم

— عليها أن تعاول

والترع قليل القليلة، وهو يهتف نحو جدار القمر، مستغرنا

— وليس يهتف ضملي القوز.

غاصت القليلة تحت الماء محقة، ثم بوي الجار مكتوم،
على نحو كاد يدرى أنى (تيا)، التي لطفت صرخة رعب
هائلة لأخرى.

ثم فتبعت فجاء إلى أن تدافع المياه القوي قد التلخص
بينة

وأن قوة الدفع قد هلت، إلى حد كبير

وبكل دهشتها، هلت.

— ماذا فعلت يا

أجيب (أهم) في هزم، وهو يضرب الماء يدراعيه،
ليخلف من الدفاعة:

— صنعت فجوة في جدار القمر، فاندفعت المياه هرباً،
إلى الممرات الرئيسية، مما خلف من قوتها وصعنتي

هتات مبهورة، وهي تتشبث بضقه

— ألم لك ذلك: إنك مدبش.

زاح ذراعيها عن عنقه وهو يلترع كلبه القوي، فالتلا
في صرامة

— إنما يفسر لكثير من الوقت أغلى لديك جيداً

هتات، وهي تطيع أمره.

— ولقد ابتعدت كثيراً عن المدخل المطلوب

صاح بها، وهو يلقى القليلة قتيلاً، نحو جزء آخر من
جدار.

— حظرتك نظم الآن بين صحن، ولابد وأن تتخذ مخرجاً
بخلاف المألوف.

لوى التلجاء القوي عبر القمر، لولسف جزءاً آخر منه،
وقبل أن يتلشى القوي، قال (أهم) يشب عبر تلك الجزء،
هتافاً بـ (تيا):

— هيا — أوشدني إلى الهدف.

صحت (نيا) ، وهي تشير إلى لوحة زرور في الجدار .
وتجاءد لاستعادة توازنها ، وسط المياه ، التي لم يتوقف
تلفها بعد :

- تسبب هذه اللوحة بولا إليها يستمع هبوط الأجواح
للغولانية ، التي تعرف الممرات على بعضها

أقبل على ب تكمن الشرح كس هو يستدير إلى التوحة ،
ويحاولها سحب برصصت منطبه ، فارتفع صوت الزعجة ،
حبر أجهزة الرصد والاتصال التي حلت إلى العمل ، وهي
نقول في الخطب :

.. سكتين فمن ههتتك شقيا يا (نيا)

ثم تستطع (نيا) مع تلك الارتجافة التي حرت في جسدها
كله ، مع سماع صوت الزعجة القصص ، إلى تبعث في
توتر :

- العصر الذي أمرك مسافود إلى مسر موز ظاهرة التحكم
لرقي الشبل ، وهو صير بحيث لا يمكنهم موجهته عبره
إلا فريدي ، وبعد ثلاثمائة متر تقريبا ، متصل إلى موقع
لللمسة الكبيرة

صاحت الزعجة مرة أخرى ، عبر أجهزة الاتصال
- لن تصل إليه حيا يا (أنهم) .

هلق بها (أنهم) في مسروبة ،
- أذهب إلى الجمجم .

صاحت به (نيا) في توتر ،
- تسج نطق لفظ تبتت . أسرع بلأنه صوت
ولم يصح (أنهم) تحطة واحدة
نظ الطلق وهو .

ويهو .

ويهو .

من أجل (مصر) ..

وعبر ششت الرصد ، التي صفت ظلم الصن ، تبعث
الزعجة بكل غضب علو (أنهم) . في المسر فوجيد الذي
يمكن أن يقوده إلى مقر لخطر سلاح في القرن للجنيد ،
بكل ضائر معقنة .

خقيقة (نيا) . هي التي معقته كفرصة بهذا

الخيانة ، التي حصلت في استغلالها ، تصحها ، مند يدف
في تنفيذ مخطتها القوية الجريفة ، ستكون السبب الرئيسي
أيضا ، في إفلاس كل شيء ولكن لا

إلها لم تكسر المعركة بعد ..

قل ما يهتجه الأمر هو إعادة تدوير الأمور ، وتدوير
القوات

واستغلال كل ورقة رابحة .

على الإطلاق

وتألفت عيادها ، بكل وحشية الدب ، وهي تتفعل بين
شاشات خرمس المختلفة ، لقبة

- فلنكن يا (أحمد) إنك لم تترك شي خيرا آخر

وكن ما تنوي فعله رهيبا ..

رهيب بكل ..

وبكل المقاييس ..

* * *

مع فشل الضيق ، وتبدل التوازن المستحيل ، تراجع
جشود القزعة على نحو متروك ، وما في تجاوروا هذا
بعينه ، حتى هبطت لروح فولانية ، تعزل المنطقة كلها
تسما ، وتسون رافلي (أحمد) دافكر للممر الطويل - الذي
لقدنوا فيه باستمقة ..

وفي مررة ولد ، رافرت (زيهنا) ، ومرت جسدنا هيرلي ،
الترك متعنه بالحد ، وقضاء تسير من جروحها ، وهي تصف

- على الأكل - ندره إلا أن لم نستسلم في سهولة

نعم (شريف) في لم ، وقضاء تنظر من بين شفتيه

- لقد لحقتا كل ما بوسط

سقط (عسى) ، وشعرت بالتمزق تنور حولها ، وهي تقول

- المعركة لم تكن بعد ..

نظر (قذري) بصره بينهم ، في ألم ومروءة وأدخسه
فه لم يصعب برصاصة واحدة ، على الرغم من كل ما أصابهم ،
فضعف في حسرة -

- وما المفترض حشوته ، في المرحلة التالية ١٦

لوقت (مسي) يكلها ، قنينة

— لا أحد يدرى ما رآه العبد في يديهم

مع هر عبد تهي أصيبت شفة تعريونية بالقرب من
سقف للممر وتظهر عليها وجه الزعيمة . وهي تقول في
صورة

— كان يدي في متعارف ، وأن يدي اعجمي يلتكم لولا ،
ولكن التوقع أنه ليس حياء ما يقضى من فوقت لهذا

تساعل (فدري) في لوقت :

— من هذه المرأة ؟

اجابته (مسي) ، وهي تنظر من على ملامح فرعية جند

— إنها تلك التي أتيت للفتلتها

تساعل مرة أخرى :

— ولكن من هي ؟

ثم يكن وجه فرعية مذكور لاي ميم ، فاصمت (مسي)

— لم أرها من قبل قط

يتمت الزعيمة في سخرية ، وهي تقول

— هذا ما تصوريه يا عريوس (مسي) ، ولكن الواقع أن
قلوب تعرف الأخرى جيداً ، جيداً جداً

فقد حانها (مسي) وهي تحاول فهم ما تعنيه الزعيمة ،
لكن لتسب صوتها وخشبة منجده ، وهي تقول

— كنت أتمنى أن أذكر حديث القميص هذا إلى مرة أخرى ،
ولكن لو واصل فلكم تجاوزته ، فلن تكون هناك مرة أخرى

تلتصق جسد (مسي) في غف ، والتست عينا (فدري) عن
أخرهما ، في حين خلف (شريف) و(ريهم) ، في أن واحد

— الأسفة ؟

مع حلقها ، تلتصق صورة فرعية من الشابة ، وفهرت
بدلاً منها صورة (أدهم) ، وهو يسلخ بشب موقع الماسة
الكبيرة ، ويصوب فوهة مدفعه إلى رتاجة ، فهتكت (مسي)

— رياء ! لقد فعلها تحت وثقة من أنه سيفعلها

مع حلقها ، تلتصق (أدهم) رصاصات مدفعه على رتاج
ليب ، ثم تلتصق في قوة وخفة ، لتتهل عليه رصاصات جرد
الزعيمة ، الذين حشنتهم للدفع من سلاحها الرهيب

كان التفتيح العنق صعباً ، ولكن (أدهم) لم يكن يلتفت من
لجل رتاجه .

أو حتى من أجل حركته .

لأن كان يقاتل من أجل (مصر) .

وهدد وحده كان يكفي لوثيت في عروقه قوة هشة

قوة بلا حدود .

ففي نفس اللحظة ، التي اتهم فيها موقع تلك السلاح
الرهيب ، الذي يطلقون عليه اسم (المسة الكبيرة) ، وبخبرة
سنوات طوال ، من القتل والقتل ، وثب جثها ، بمنتهى الخفة
والسرعة ، متدحفاً رصاصات جنود الزعيمة ، التي سقطت بحود
في غزارة ، أبداً ينفذ بالمتفأة العلية الصلبة . حتى سيحطى
بها من يظفر به ، وشعر هو برصاصة تغتفرق ذراعاه اليسرى
بالفعل ، وهو يتدحرج في رشاقة وسرعة ، ليضمض بمصدرة
معدية بقوله : قفّ عنه فهذا الرصاصات . لم يهر بلا حدود

وعلى بعد أمتار قليلة منه ، رأى (أنهم) ذلك السلاح .
ورأه المظم بألأف من قطع المس النقية يتألاً تحت
الفتواء ، ومن حوله أسطوانة سمينة ، من رجاج سميك
تقير ، مضاد للرصاصات

وحتى الانفجارت ..

لم يكن هناك من موبل أين ، لإيقاف الطاقة المسلحة الأولى ،
موى بإيقاف برصاج الإطلاق نفسه

وهذا يعني الوصول إلى تلك الكمبيوتر الكبير في الركن ،
وفدى تخطى عنه مشطود ، وبأقروا بالقرار بحياتهم ، مع
بده للمواجهة المسلحة ، وشامتته تشير إلى نفى مسبح
لنقل فصب . قبل الإطلاق ..

وبحسبة بسيطة ، لم يجد (أنهم) أسلحة موبى أن يقاتل
ويقل قوته

وفي جورتها ، بلغ الفعل فرعية دروته ، وهي تشاهد
وتتابع رصاصاته ، التي لا تخطى أهدافها أبداً ، وكل منها
تتعلق في الاتجاه المحدود بها بالسيط ، لتحصن بعد رجلها .
الذين ما بر سقط بعدهم ، حتى يظهر خلفه ثلاثة آخرون

وعلى الرغم من فعلهم القوي العددي ثلماً ، شعرت هي
بمنتهى القتل ، ل مجرد وجود (أنهم) في موقع الإطلاق ، الذي
وصعت فيه كل أملها ، لاستعادة السيطرة الكاملة على
الموقف كله .

نذا . فقد رامت تصفط زرر بجمرة الاتصال ، وهي
تقول في غضب صادم .

— لا يمكن يا (أنهم) .

مع مصطلقتها ، ظهرت صورة رقيق (أحمد) ، على تلك الشاشة الكبيرة ، في موقع السلاح الرهيب ، وارتفع معها صوتها في لحظة حدة

- استسلم يا (أحمد) استسلم وإلا قصبت على أقرب قتلى بك ، أمام عينيك مباشرة

وعلى الرغم من ذلك ، خلق قلبه بمنتهى الضيق ، وهو يطبع مشهد رقائقه المصنوع ، على شاشة الكبيرة ، ويحدد جهدها في لوتر بلطخ ، مع مرأى (مسي) بلذات ، فهذه بكى للقطب والصراخ :

- نو مسست شعرة واحدة معهم تحتها الحظيرة ، ساهمك لتعطين الموت ألف مرة
صلحت لي خطيب .

- أو تيج حد ، بأرجل المخبولات المصرية ؟! إنك بين أوسمى منهم ، ولو أقررت القصاص عليهم الآن ، فلن يمكنك أن تتخذ تلك الشعرة فولادة منهم ، لتقنهلى وتطرمي من أسها

كلى (أحمد) نظرة متويزة على شاشة الكمبيوتر ، التى يقترب الحد القمارى عليها من الفخلف الخمس ، وهو يقول فى صراخ ، لم تتجسس تعلم فى إخفاء تلك الأثم الفشخ ، الذى يقتصر كنهه كله

- هل تصدقون أن أغلى شيء فى الوجود ، يمكن مقايضته بمصير (مصر) كلها ؟!
قالت فى صراخ :

- الاختيار مشكلك كنت وليس أنا ، ارفصحة وخمسنة تمناهم عرضك استسلامك أو موتهم جميعا الآن ، وهم عينك مباشرة

كانت كلمتها تتردد فى الجانبين ، اللذين يرون كل منهما الآخر ، عبر شاشات الاتصال الكبيرة ، فهلت (مسي) بكن قولها :

- لا تظنها يا (أحمد) لا تستسلم أبداً كل شيء يكون من أجل (مصر) كل شيء فى الوجود حتى نحن يا (أحمد) لا شيء يستحق أن نضحى بالوطن من أجله

لم يكن بمصطلحاته سماعها من جليبه ، لأن نظم الاتصال التى أعطتها الزعيمة من غلصتها ، لم تكن لتتيح هذا ، إلا أنه استطاع أن يقرأ حركات شفتيها

وأن يسمع ..

ويمسح ..

ويكل مريرة وعذب لنبيا - اعتصر الأكم عليه اعتصروا

اعتصروا على نحو لم يشعر به ، في حياته كلها قط

فيا له من موقف !

يا يانه من عذاب !

رهيب هو هذا الموقف الذي يجد نفسه فيه - في كثير

مراحل الصراع دقة وحسنا ..

موقف يس أسسه سون خيرين ، كلاًهما مر

إما أن يطعمي بوطته

أو ياكل من يعب ..

موقف يتعمق فيه الاختيار ، بين عشق

وعشق

- من امسك القزم كله بالاختيار يا (أهم) -

يطغى الزعجة بكل غضب وعزيمة القوي ، وترد صوتها

في العنق قويا حليما ، مع توقف رجالها عن إطلاق النار

في حذر ، انتظارا لم يسفر عنه الموقف

روايت مصورية الجيبه - رجل المستعين ١٦٩

ومع قولها تحفرت سبلاتهم مريرة اخرى على مريرة
مدققهم الآلية ، في نفس الوقت الذي تلبث فيه عيب
(أهم) شلته للكمبيوتر ، فتي يشير لقد انفازلي عليها ،
في صياح الوقت بسرعة مخيلة

ومن موقعهم - خلف (أدري) ، وهو يلوح بقبضته في
مضني وهزم :

- استمع في (من) يا (أهم) استمع في يا صديقي
فيها تطقت بسمب جميل تتحدث عن (مصر) (مصر)
ففي حلقها جميعا - وفتي لا تسألني عيتك مرة إلى -
سلامتها وأمنها

وهفت (ريهام) في حرم لكث

- لا تستسلم فيها الأستاذ بكفيا فخرا أن يموت من
أجلها .. من أجل (مصر) -

وفي تلك شديدة - تزلت عينا (شريف) ورعت لدماء
تسرع من بين شفتيه - وتتأثر مع كلماته وهو يقول

- إننا مسموم في كل الأحوال فيب الأستاذ اسحيا هذا
الشرف إن

- لختارك يا (أهم) -

صرخت الرعومة بجمرة . بكل عجب وصرامة وشراسة
 للعب . فتنفس جسد (لاهم) في علف . وهو يصيح بها
 - (مصر) أيها الحقرة (مصر) لولا . وفيل كل شيء
 بدا صوتها ثلثاً مفعلاً ، إلى أقصى حد ممكن ، وهي تصرخ
 - فانك يا أيها المتبحر أنت لغت
 ومع صرختها ، ضللت بعد الأزار ليلها في لفة
 واتلص جسد (لاهم) مرة أخرى
 فتنفس جسده مع قلبه
 وبمنتهى منتهى العلف
 لمع ضغط الرعومة ، ثلث ثلثة الكبيرة معه شبه
 التفجير
 ففجر مال رهيب ، طاح يمتطية حتى يقف فيها الجميع
 (شريف) ..
 (وريهام) ..
 (وقرى) ..
 (ورمي) ..

وثنية تقريباً . وعلى الرغم من خرافة الطويل ، وخرافته
 الفدشة ، في السورة على لاهم ومساخره عجز على
 (لاهم) عن استعجاب ما حدث معه

عجز عن استعجاب أنه قد شهد بحبه مصرع الجميع
 شهد مقتل (قرى) .

وموت (رمي)

ومع ذكر (رمي) ، في أصلي أصالة . تلجرت في كبله
 كله طفلة مائلة جبهة ، تصاعدت في عروقه وخلاياه . في
 مربعة رهبة . قبل أن تنطلق قلبها من حلقه . في شكل
 صرخة ولدة .

صرخة طفلة ، بدت وفجأة طفلة محرك حرفة . صبا معها
 جسده من حلقه ، ووثب وأبته تتجاوز كل حدود البشر في
 مشهد رهيب . فخلق له قلب الرعومة في علف . مع جسد شب
 بلورها من ملهها . يتراجع حتى تنصفت بالجدر بكل رعب
 فنيا . وعقلها يصرخ . في كل لفة من كبله

- يا أيها ماذا فعلت ؟ ماذا فعلت ؟

فما غفته بها شللات الرصد ، كان يؤكد أنها قد ارتكبت
 أكبر حيلة في عمرها كله

لقد حول الغضب (أدم) إلى وحش كسور

وحش لم يهد يداي بكل فرصت . التي لطفت نحوه

أو حتى بتلك التي افترقت جسده . في موضع لم يهد
بستطاعته إحصاءها ..

لقد تفرج بركن الغضب في عروقه

في كل خلية من خلاياه .

وبكل ما صدمه أبهى الأثريين في جسده . راعت قبضته
تيوس على خصومه ، في غف لم يعرفه هو نفسه من قبل

لقد بدت قبضته ككف كف قبضة . وهذا تلجوس في أي
مكان لبته من أجسادهم . دون تحديق أو تمبير

كل غضب في كياته حطم «صا»

ومزقهم ..

ولطاح بهم في كل اتجاه ..

ودون شفقة أو رحمة ..

ولأول مرة في حياته . لم يهد يداي بحياة أحد

ولا بأذى تنهض ضيقه ..

لقد لحظت عطفًا .

أو تكسر ضلوع صدر ..

أو حتى تتزعج قلبًا .

ثم يهد خلفه قنق ..

والغضب الذي يملأ وجوده . كل يتجاوز الحدود

كل الحدود ..

ومع ذلك المشهد الرهيب . تبقت الأربعة ، في رهب هائل ،
من دلعة ما لفتت عليه ، في ثورة غضب طائشة

لقد سبته كل من يهد ثريًا ..

وفي ضربة واحدة .

ضربة ظهرت كل غضبه ..

وثورته

وقوته نصيًا ..

وعلى شفتها ، شاهده حصص من تقيس سر جثته
برصاصات منقعه الأثني . ثم يغلق كبر منحس الموضع في
الحكم . ويستدير لمواجهة

كل جسد كله مثقب بتجرح ، على نحو دهنها ، وجهها
تتساقط كيف يمكنه ان يلقى على قدميه ، مع كل هذا .

لما هو ، فقد لقي نظرة واحدة على شحنة الاتصال ثم
نزل بصوره في شحنة الكمبيوتر التي نشرت في ما يقدر عن
الانفجرات ، قبل ان يخلل ذلك السلاح ثوبه بطلقة الاولى

الطلقة المساقطة التي سطوح بمنصعة وطنه تمام

وبلا رحمة

ومع دمرها وبرسها ، هالت الزخمة ، هي محفورة بظيرة

من يمكنه مع الإختلال الان يا (هم) فت تون هذا

ثم يبال بكنعاتها ، وهو ينقى سائعه جثها ، ويجلس اسم
كمبيوتر الإطلاق ، الذي لقي عليه نظرة سريعة ، قبل ان
ينترج معه بعض الأسلاك في خف

و يرتجف قلبها بين صنوعه بشدة

فالأسلاك التي تترعها كانت تقطع سنته هي بالجمرة

التوجيه

وهو يعني أنه قد صار منقرًا بالكمبيوتر

ويكل عصبيتها وعلى فرغم من فرقها عدم جلودها .
صغبت قرارة سكعة كل من يقى من قوتها . وهي تهتف .
عبر الجهد لا تعلق

ـ راجع كبريخ كنه ، وان يجد وميرة واحدد يسع عدية
الإطلاق أو يخطئها الان

واحت تصابعه تجرى على لوحه لا بر في سبيل مع
الزمن ، وعياه ناهض مرثله اللد حساس في يمين

لكن فقت الزخمة صالحة تمام

ليريد مع بحيث يفلح مرحله لا عود . ويمكن بعدها
الكنف بسعه

وبنية وسيلة كانت

ومن تنحية تعطفية كل مد يحيى ان الانصر في
لمعركة أصبح مستحيلًا .

وتكر لا

في حديثه كنه لم يلام به بكمة مسير

هناك صمًا ثمر ما

تقطعة صصف ما

وفي سرعة لم يعهد لها في نفسه من قبل . وعلى الرغم من
الضياء ، التي تنزع من جسده في غزارة ، حتى يكاد يلفظ
الوعي ، ولدت أصابعه كمثل ..

وتعمل .

وتعمل ..

والوقت يمضي ..

ويمضي

ويمضي

ثم فجأة ، انقطعت عواء برنسا صغرى ، في ملف فيرجع
الاهتزازية

برنسا لم يكن بحجة سفير من البراعة والذكاء ، ليدرك
ما هيته

إله برنسا تكبير خاص ..

برنسا تكبير ذاتي للقاعة كلها

برنسا يعلنه سفها عن اخرها ، بضغطة زر واحدة

وعلى شاشتها ، ظهرت لقعدة له قد توصل إلى برنسا
التدمير الذاتي ، فبهتت في رنجا

.. لا .. لا تقطعها يا (أحمد)

لبيت عبيد شلثة للعد التتالي ، التي تشير في دقيقة
واحدة ، قبل قطنة المسحقة الأولى ، ثم رجعت أصابعه
تعمل على أزرار الكمبيوتر ، لتفعل برنامج التدمير الذاتي ،
وهو يقول ، بأن حسب الخطة :

- لم تترك في ما أخسره أيها الطفولة

هتكت في سرعة :

- خطاب (أحمد) خطأ مارا ليلا ما تمسره

تجاهها تملأ ، وأصابعه تواصل عتبه في سرعة ، في
محاوله تفور بسبق سرعة ، حتى يتم التدمير الذاتي ، قبل
أن تتعلق الشحنة المسحقة ، ليهلك هي في حدة
- ابتك يا (أحمد)

تفقد حبيباه في شدة ، وهو يقول

- أبنى

يخبره في سرعة : وهي تخلص الثواني المتبقية ، قبل
موجة إنقلاق الشحنة :

- نعم يا (أحمد) ابتك (أحمد) ليس لك يا (أحمد)

في قضى الصرية .

انكح حبيباه في شدة أكثر وهو يصح اللمسة الأخيرة
ببرصمخ التدمير الذاتي بحيث لم يعد يفحصه إلا صفة
رد واحدة ، وراح سببته ليعضطها بالفلح ، فصاحت هي

— ها هو ذا ها هو ذا ابتك يا (أحمد)

ظهرت صورة الصغير على شاشة الكبيرة بفعل ، وهو
ينهر ببعض لعه ، في حجرة الخيمة ، ويهت هي في ثوب
— إك بن تضحى به أليس كذلك ؟

مرة أخرى تصاعدت كل مرارة قلب في مصافه ، وعض
شفتيه في فخر ، وعجاء توعدى شاشته بعد التمزق
ثلاثون ثقباً على الإطلاق .

تسع وعشرون

ثمان وعشرون

سبع وعشرون ..

وفي صقي أصلي قلبه ، لدى مزقه لخرن تمريقاً ، لم يعان
مثله ، في صرده كله ، استكش مشهد ذلك الانفجار الرهيب

الانفجار الذي فسى عن تبصير

(شريف) .

و(ريهام) ..

وصديق العصر (كبرى) ..

و(مس)

(مس) التي يلقى قلبه بدموع من اندام لفدعا

(مس) التي لم يحب أو يعشق ، في عمره كله سواي

(مس) .. (علي) .. (ملق) .

ويكث لعدب وقمرارة ، في عييه إلى صورة فيه ، على
شاشة الكبيرة

لنه ، لدى تحببه من هؤلاء القنود (سونا جراهام) ،
وقد بحث عنه طويلاً وكثيراً

كثيراً جداً

لنه الوحيد

والعزير ..

وفي الخرج ، تفتي راح أقدام رجل الوعدة وهو يتسوق
من العكن ، في نفس اللحظة ، التي صرخت فيها هي

— إك ابتك يا (أحمد) ابتك الوحيد ابتك الذي لا يحبك
ل تضحى به أبداً مهما كان القس

(*) راجع قصة (جزيرة الجميع) .. المص. ١٢٠

قوة مهمة مبهرة تنوحت، وانهمرت في أعماق أعماق قلبه،
وربعت ثققل وتجاهل لتهدم ردة عيونه، وتطلق دمه يردد
كلمات (ملى) الأخيرة

« كل شيء يهون من أجل (مصر) كل شيء »

تسمع ثوان تبهت :-

ثمان

سبع .

ومن خلفه ، سمع (أدهم) صوت جدار يرنق

ولم يده هناك مجال للانتظار .

لذا فقد بصم أمره ..

وعضد الزر الأخير ..

وتناقض جسد القزعة ، وهي تطلق صرخة دامية بكسة .

و

ودوى الانفجار

٨- الأسطورة ..

• أخيرا - انتهى الأمر ليها للسدة -

مطلق الرئيس الأمريكي القصة في ارتياح ، وهو يترجع
في مقعد الوثير . ولكن مقبلة القهقهة الضخمة ، فمن أن
يشير بيده ، متأنقا

• والمهم أن القنصل الأمريكي القوي لم يشعر بها حدث ،
فالتفتحت على الأوب . وعلى من سمع في بكاء هذا الكثير

نشر وزير الدفاع بيده ، لعللا

• لقد تمنا أن ما يقضى (نفسه) تقيم الأمر نمنا ، ومصدر
يبدأ رسميا ، تنسب فيه كل الخصال في تنظيم القاعدة ،
أو القوي المتفرك أو بعض الجهات الإرهابية المختلفة

سأته مستشرة الأمن القومي ، في توتر عويب بد وعكسه
جاء من شخصيته

• ومذا عن الأفكار الصناعية ومشروع حرب القنوة ..

لجانب مدير المخبرات

• بمسح قنعتها السرية ، هي قلب تلك الجبريد مسعد
الميطرة على الأمور على الأفكار الصناعية ومنهج التبر
القضائي . وكل الأمور الأخرى ، ورجلى يقومون الآن بحية

قرر واسعة ، لتحديد كل من كان له صلة بتلك الزعيمة ،
من رجال الأمن والصكرات ، وسيم عزهم جميعا ، وتوجه
التهنات بالخطابة إليهم

سقط المستشارة شغلها ، فآتت

- المهم صمان الا يتكرر هذا ابدا

قتل وزير الدفاع في هزم :

- لقد تغلب كل الاحتمالات الثلاثة لهذا

أومت برسمها مظهمة ، ثم سكت في هتيم

- وعلى يعلما تغلذ تلك قطعة قسرية في المحيط ؟

هز مغير المخبرات رأسه ، قللا

- بين في غريب العاجل بتلكه ، فبرمج فتجوير لذتي .

لأن استخدم لتجويرها ، كان معه نصف كل القاعف والممرات
الانسية ، وتكميزها عن آخرها ، ولكن بعض القصوص تشو
في وجود شبكة من الممرات ، التي لم يبعث الانفجر ، تمتد
من عمل الجزيرة ، إلى ما تحت مياه المحيط ، وهذه لم يتم
فحصها بعد ، إلا ان كل المكان قد أصبح اما ، وصالحا
لزيارة المسؤولين

مائله الزلزل يملتهى الاهتمام :

- وهل عثرت على تلك الزعيمة ؟

هز مغير المخبرات رأسه ، قللا

- هذه مئات الأشلاء المشتتة ، في كل مكان في تلك قطعة ،
ولدينا فريق هقل من الرجال ، يقوم بإجراء فحص جيبى ،
لكل ما وجدناه ، في محاولة لتحديد هوية القتلى هناك ، ولقد
تجريت اتصالا بالمخابرات الروسية ، والمخابرات المصرية ،
لمساعدت في كشف القضية الجيبية الروسية (يفلجيب
بالقو هتس) ، ورجل المخابرات المصري ورفقه ، ومع كل
ما نفاه من تعاون ، من كل الجهات ، يمكن ان ينتهى هذا
خلال أسبوع ولقد انصب

ختم الزلزل :

- عظيم .. عظيم ..

مع أحد حروف كلمته ، صدر أزيز خفيض ، من جهاز
الاتصال في الرأس ، فخطت عنجباء ، وهو يقول

- ماذا يريد منا هذا الرجل الآن ؟

وجه وزير الدفاع إلى جهاز الاتصال ، وضبط زره ، وهو
يقول في صرامة :

- لم بعد ملتزمين بالتعاون معه الآن

ظهرت صورة مستر (X) على شاشة بوجهه لتفارق
في الشاشة كالمعتاد ، وهو يقول في هدوء

- سمحوا لى بتهننكم على جسم الموقف في السادة

تحطم الرئيس ، وهو يشيح بوجهه في صقل

— لشكره

واحد مستر (X) ، وكلمه تم يسمعه

— وبهذه المصادفة ، أرجو أن تتذكروا جيدًا كم بدت من
العلم ، وكما خسرت ، في تلك المواجهة الأخيرة ، و

فأعلمته مستشارة الأمن القومي في لحظة

— هل مطالبات بمكمل تعاونك معنا ؟

بجانبها مستر (X) في هدوء

— من قلب تفكير يائس حتى لحظ الانكسار قطع لسطونكم
في قتالهم قديم مظلمتي بصليتي البحث ، لا تشبه تلك القديس ،
الذي خرج مع مدمرتكم

هناك به الوريث مستقرا ١

— من تصاح يا رجل ؟^٢ ذلك القديس يساوي مثيل منير
دولار على الأمن ، ولديها خطة لانتقامه ، واعتنه إلى
(فورت بوكس) : بتوبيخ العجز القريب في التصحفا

بجانبه مستر (X) ، في هدوء مستقر .

— ذلك العجز صغته غرسكم التي نفعكم في ذلك من
المتن ، في غروب يمين تله ما يورثها سوري لتقديكم بلطبع ..

تفتق وجه مستشارة الأمن القومي في غضب ، وهي تهتف

— كيف تجرؤ ، أيها ...

قبل أن يتم عيرتها ، اتبعث فجأة صوتها ، عبر جهاز
الاتصال ، مع أصوات الرئيس ، ووريث الدفاع ، وسير
العصيرات ، وهم يناقشون خطة الاستيلاء على ذهب
(فورت بوكس) ، لمختلف وجوه الجميع بشدة ، وارتفاع
صوت مستر (X) ، وهو يقول بشيء من السخرية

— جهاز الاتصال لنأخذ في تسجيل هذا بالصوت والصورة ،
ولننظر بالتسفة الأمنية إلى مكتب أمن ويمكنس ، هذا بها
إلى تصدقه ووسائل الاعلام في أية لحظة شاء

يدا وكس الرئيس الأمريكي قد تهاير على معدده ، في
حين توجعت مستشارة الأمن القومي في هلع ، وسنفع
وجه الوريث في شدة ، فقال مدير العصيرات في توتر

— فيليس يا مستر (X) لتتشل ذهب (فورت بوكس) ،
كما ياتو لك لك به مطلب دقري ٢

يدا صوته صوما أمرا ، وهو يقول

— في يستمر تلك التعلل ، وقد تعتقد المبرم بهذا

تحطم الرئيس في مرارة :

— المهم أن مستمر في الحكم ، لفترة ريشة ثقيلة

قال مستر (X) في بيرو :

.. سيكون هذا ممثلاً ..

ثم استطرد بنفس العروسة :

.. أما لو أتت الاشتباكات بدعوة أخرى ، فستصبح ملزمة بكل العقود والعهود والمواثيق ، التي اقترمت بها الإمارة السابقة ، بعد أن أطلقها عليها بالطبع .

استلقت وجوههم أفكار وأكثر ، في حين لوّح هو بيده ، وهو يضيف ، قبل أن تغتصب صورته على الشاشة :

.. إن لقاء لها السادة .. لاتفحصوا من جهز الاتصال هذا ، حتى يستمر التعاون المستمر بيننا .. وبمخفية ، لاتسوا بلاغاً بكل ما تتوصلون إليه ، في تلك القاعة السرية هناك .. في المحيط .

فأثاب ، وأطلق ضحكة ظفيرة متشعبة ، وصورته تتألمس ، وتتألمس ، حتى انفلتت تملأ ، تارة عاصفة الإمارة الأمريكية خلفها ، وقد خيم عليهم صمت مهيب ثقيل :

صمت له راحة مؤسلة ..

راحة الخزي والعار ..

كل الخزي ..

وكل العار ..

حزن شاع ، ذلك الذي سيطر على أروقة مبنى المخابرات العنقة المصرية ، في تلك اليوم ، الذي شاركهم فيه الشمس ، فتوزعت خلف غيوم كثيفة ، أضفت للكثير من الكتابة على المكان ، الذي لقد خلسة من الفضل لفراده ، وعلى رأسهم (أهم مصري) نفسه ..

وعلى الرغم من أن هذا ليس بالإجراء الملوك ، فقد فلجأ بسوء قرئيس قلمى بزيارته ، فسرع مدير المخابرات لاستقباله ، محاولاً إلقاء دهشته ، خلف ترحيبه العار ، وهو يقول :

.. مرحباً يا سيادة الرئيس .. مرحباً بك في مقر مخابراتك .. كنا نتمنى أن نعلننا بقريرة ، حتى نتخذ كل الإجراءات اللازمة لاستقبالك ..

ربث قرئيس على كتفه ، قائلاً :

.. لا عليك .. نراونى أحياناً فكرة القدوم لزيارتكم ، دون أية تعهدات رسمية ..

اصطحبه مدير المخابرات إلى قاعة جهاز التوار ، وهو يقول :

.. على الرحب والسعة يوماً يا سيادة الرئيس ..

اتخذاً مجلسهما في القاعة ، وقال للرئيس ، في حزن لم يفلح نبراته بعد :

.. كل تتختم كل الإجراءات اللازمة ، من أجل جولة السيد (أهم) ورفاقه ؟؟

لوماً المدير رأسه ، مجيئاً :

- إنا نتظر فقط وصول الأتلاء من الولايات المتحدة الأمريكية .

سأله الرئيس في اهتمام :

- لم يمشروا عليها بعد ؟ لقد مضى ما يقرب من الأسبوع ؟

خز المدير رأسه نقياً ، وأجاب :

- ما مشروا عليه لئلا وجود جثة (لورا كيلرمان) ، وكذلك جثة (إيلنجيليا إيلانوفيتش) ، التي مشروا إلى جوارها على بقايا علية سجاد حراء طويلة ، وإذاعة مائية ، أثبتت الأقدام المسجونة ، للاتصالات المسبقة أنهما يخلصان تلك الزعيمة الفلسطينية ، ثم إن صورتها ، الموجودة في ملفات المخابرات الروسية ، تتلقى مع صورة الزعيمة أيضاً .

سأله الرئيس في اهتمام :

- وماذا عن (أدهم) والآخرين ؟

خز المدير رأسه نقياً مرة أخرى ، وهو يقول :

- لم تتوافق بصمته الجينية ، مع أية أتلاء تم فحصها ، حتى هذه اللحظة .. وهذا يطبق على الباقيين أيضاً .. (منى) ، و(قدوس) ، و(شريف) ، و(ريهام) .

وتنهذ في صق ، قبل أن يضييق :

- وما زالوا يواصلون البحث .

اتلقى هاجباً الرئيس ، وهو يقول في اهتمام شديد :

- إذن ، قم يمشروا على ما ثبتت مصرعه بعد .

قلتها الرئيس ، وتهض من مقعده ، واتجه نحو الساعة الكبيرة ، وتطلع عيناها إلى ساعة المبنى ، فتبته المبر - قتلا .

- الانطجار هناك كان عنيفاً للغاية ، يا سيادة الرئيس .

رد الرئيس في حزم ، وكفاه يحدث نفسه :

- ولم يمشروا على ما ثبتت مصرعه بعد .

بدأ التلق في صوت مدير المخابرات ، وهو يقول في حذر :

- سيادة الرئيس - لا ينبغي أن ...

تتلق إليه الرئيس ، قبل أن يتم عبارته ، وقال في حزم :

- وإن تكلم الجائزة الرسمية ، إلا بعد إثبات مصرعه .

الحاصل الذي أطلقها به الرئيس ، جعل مدير المخابرات يشد قممته ، وهو يقول :

- بالتأكيد يا سيادة الرئيس .. بالتأكيد .

تلقط الرئيس ثعلماً عبقاً ، وحملت شقاه إقصاءه وصينة
هائلة ، وهو يقول :

— وعلى أي حال ، وثقاً كان ماسيئته الأمريكيت ، فرجل
مثل (أدهم صبري) لا يمكن أن يموت .

فياسم مدير المخابرات بدور ، وهو يوافقه ، قليلاً :

— نعم يا سيادة الرئيس .. لا يمكن أن يموت .

ولم يكن أحدهما مبالغاً ، في قوله هذا ..

بل كانا صادقين تماماً ..

فـ (أدهم صبري) لا يمكن أن يموت —

هذا ، لأنه ليس مجرد شخص عادي ، في مجرى الزمن .

بله أسطورة ..

أسطورة عربية خالصة ، مستحيلة دوماً ، وفي الأبد ، فصفاً
فريداً ، في عالم الأساطير ..

اسم الرجل ..

رجل المستحيل ..

تعت محمد الله



د. نجيل فاروق

**رجل
المتحيل
سلسلة
روايات
بوليسية
للشباب
رائعة
بالأحداث
المثيرة**

150

النهاية

« ما الذي منعه من هذه الجولة الأخيرة من

سراغ (ادعم حبرى) مع الزعيمة

القاضية ؟

« ما الهوية الحقيقية للزعيمة القاضية ،

وكيف استطعت خفيها عن مرءاتها

النهاية ؟

« ترى كيف تنتهي المواجهة الأخيرة ، وكيف

تكون (النهاية) ؟

« اقرأ التكميل المثيرة ، وفائل معك وكيانك

في آخر معارك .. (رجل المتحيل) .



ال
رسيد
م

